روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٣٨٢٧٤١٩٦
(القامشلو - حي المربي طريق عامودا شارع روناهي المتفرع)

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

عشق الخيول الأصيلة.. بين الهواية والطموح

روناهي/ تل حميس ـ في عالم مليء بالضغوط والتحديات، تبقى الهواية هي المحرك الأساسي للإنجازات الاستثنائية، ويمثل الشاب "مروان العبد الله" الذي جمع بين تصويج السيارات وهوايته في تربية الخيول الأصيلة، نموذجاً ملهماً لمن دمج بين العمل وحب الحياة.

الخيول الأصيلة ليست مجرد كائنات جميلة، بل إرثاً حضارياً وثقافياً يعكس الأصالة والقوة، فمنذ القدم، كانت هذه الخيول رمزاً للفخر والكرامة، خُمل في ملامحها تاريخاً عريقاً يمتد لآلاف السنين. جمالها الرائع، سرعتها الفائقة، وقدرتها على التحمل جعلتها الخيار الأول لعشاق الفروسية.

في الوقت الذي يكتفي فيه البعض بحب الخيول من بعيد، هناك من يتخذها حياة، مثل "مروان العبد الله"، الشاب الذي كرس وقته وجهده لجعل الخيول العربية الأصيلة جزءاً من حياته، ولم يقتصر على اقتناء الخيول فحسب، بل أبدع في تدريبها والمشاركة بها في السباقات، فأصبح اسمه مرادفاً للتميز في عالم الفروسية.

بين المهنة والهواية

وبدأت رحلة "مروان العبد الله" من عالم السيارات، حيث اشتهر بمهارته كـ "صوّاج" محترف، حيث استطاع أن يحول السيارات إلى خَف فنية، محققاً نجاحات كبيرة في هذا المجال لكن، وعلى الرغم من هذا النجاح، كان قلبه معلقاً دائماً بعالم الخيول العربية.

اقتناء الخيول.. هواية تحدّ

وليس من السهل اقتناء خيول أصيلة من سلالات نقية، لكنها كانت دائماً هدفاً لعبد الله الذي لا يتردد في دفع مبالغ طائلة للحصول على ما يحب، حيث أضاف: "عندما أرى خيلاً تمتلك صفات نادرة، أشعر برغبة كبيرة في امتلاكها. الخيول ليست مجرد ملكية، بل شريك النجاح".

ويعدُّ العبد الله اقتناء الخيول استثماراً في الجمال والقوة، ومن بين أبرز خيوله، حصان "الصوّاج"، الذي أصبح رمزاً لمسيرته في عالم الفروسية: "الصوّاج فخري وسر سعادتي. فعندما أراه يعدو في المضمار، أشعر أن الجهد يستحق العناء".

التدريب سر النجاح في السباقات

ولا يقتصر العبد الله على امتلاك الخيول فقط، بل يحرص على تدريبها لتطوير قدراتها: "التدريب هو مفتاح النجاح. أعمل على تحسين قدرات الخيل من حيث التحمل والسرعة، وأركز على بناء علاقة ثقة بيني وبينها فاستخدم برامج تدريبية متكاملة تشمل تحسين اللياقة البدنية وزيادة السرعة، فضلاً عن التغذية المتوازنة والرعاية الصحية المكثفة فالخيول مثل الرياضيين، تحتاج إلى عناية خاصة لتكون جاهزة للتألق في السباقات".

التحدي الأكبر لعشاق الفروسية

ولم يكتفِ " العبد الله "بالعناية بخيوله، بل حرص على مشاركتها في السباقات المحلية والدولية: "المشاركة في السباقات ليست مجرد تنافس، بل فرصة لإبراز جمال وقوة الخيول العربية الأصيلة".

وفي الختام بين "مروان العبد الله" بأن عشقه للخيول سيبقى جزءاً لا يتجزأ من حياته، فالخيول تورث الصبر والقوة والوفاء، إنها ليست مجرد هواية، بل أسلوب حياة.

يشار إلى أن قصة الشاب "مروان العبد الله"، مثال حي على أن الطموح يمكن أن يصبح طريقاً للنجاح، ودليلاً على أن الحلم يمكن أن يصبح حقيقة إذا اقترن بالشغف والعمل الجاد. فمن عالم السيارات إلى مضامير السباق، أثبت إن الإنسان قادر على الجمع بين مهنته وهوايته، ليحقق أحلامه ويترك بصمته الخاصة، وتبقى الخيول الأصيلة رمزاً للأصالة والجمال.

عدسة روناهي

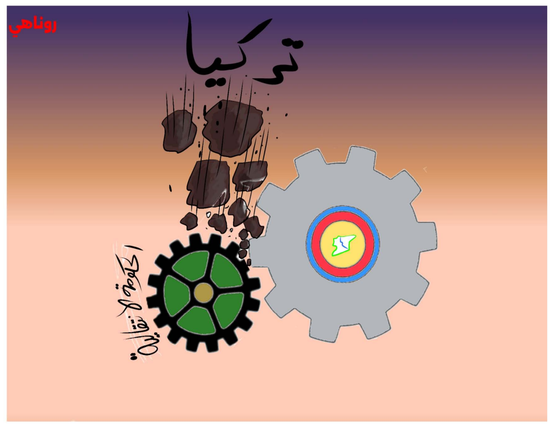

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ مكتبة أوز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ -فرع (٢) مقابل الصيدلية العيالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة الجواهري ٤٤٦٠٦٩٩/ مكتبة دار القلم -الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧٢٣٣-٧٤٥٧٣٣ / المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الرابعة عشرة | العدد : ٢١٩٧ | النسخة الإلكترونية ـ ٢١٩٧ | الجمعة ـ ٢٩ آب ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

السويداء.. حق تقرير المصير

خطوة نحو اللامركزية

انتهاكات جمة؛ ترتكبها الحكومة الانتقالية في السويداء ابتداء من فرض حصار مطبق يمنع دخول المساعدات الانسانية إليها، مرورا بخطاب التحريض والكراهية الموجه من إعلام الحكومة الانتقالية، إلى جانب اختطاف النساء وقتلهن؛ هذا ما أشار إليه الإعلامي أيهم صقر، مؤكداً أن أهالي السويداء جزء من الشعب السوري، مشدداً على ضرورة قيام الحكومة الانتقالية بخطوات جدية في فك الحصار وإيقاف المجازر والانتهاكات. ص-٥

واقع المرأة في ريف مقاطعة الجزيرة.. تحولات جذرية نحو التمكين

كانت المرأة في ريف مقاطعة الجزيرة تعاني من قيود اجتماعية واقتصادية، كالعمل الشاق في الزراعة، والزواج المبكر، والتمييز بين الجنسين، حتى غيرت الإدارة الذاتية هذا الواقع بقوانين داعمة ودورات تعليمية، اليوم، تشارك المرأة في القيادة وتتمتع باستقلالية اقتصادية.**ص-٢**

قسم الأطراف الصناعية في مشفى الرقة الوطني.. استعادة الحركة وتعزيز الاستقلالية

يُعد قسم الأطراف الصناعية في مشفى الرقة الوطني، من الأقسام الحيوية التي تقدّم خدمات متكاملة للمرضى الذين فقدوا أطرافهم، في الحوادث أو الأمراض أو العيوب الخلقية، فيهدف إلى تمكين المرضى من استعادة حياتهم الطبيعية والاعتماد على الذات .**ص-٣**

نادي آمد سبور ينشر نشاطاته باللغة الكردية

نشر نادي آمد سبور على صفحته الرسمية على الفيسبوك عن تخصيص حسابات على منصات الانستغرام وإكس للنشر عن نشاطات النادي باللغة الأم؛ اللغة الكردية.**ص-١٠**

الإدارة الذاتية تناقش «اللامركزية والاندماج الديمقراطي» في لقاء الأردن

ناقشت الإدارة الذاتية الديمقراطية، ووفد الولايات المتحدة الأمريكية في الأردن، ملفي الاندماج الديمقراطي، والنظام اللامركزي في سوريا، وسط أنباء عن جولة مقبلة من المباحثات مع الحكومة الانتقالية في الفترة المقبلة غير معلومة الموعد.**ص-٤**

أهالي الحسكة: اللامركزية تمكّن الشعوب من المشاركة في صنع مستقبلهم

أشار أهالي الحسكة، إلى أن تجربة الإدارة الذاتية، تقدم نموذجًا عمليًا لكيفية إعادة بناء سوريا على أسس ديمقراطية وعادلة، وأكدوا، أن اللامركزية، ليست نظاماً إدارياً فحسب، بل رؤية لدولة تحترم تنوعها وتمكن مواطنيها من المشاركة في صنع مستقبلهم.**ص-٥**

رفع العقوبات الأميركية عن سوريا نهاية حقبة أم بداية تسوية جديدة؟

ي الخامس والعشرين من آب ٢٠٢٥، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية عبر مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) قرارها التاريخي بإلغاء لوائح العقوبات المفروضة على سوريا، وإزالتها بالكامل من "قانون اللوائح الفيدرالية".**ص-٨**

في أسبوع المياه العالمي الصحراء تغزو شمال وشرق سوريا ما هي أبرز الأسباب؟

أتعاني مناطق إقليم شمال وشرق سوريا بشكل عام ومدينة الحسكة بشكل خاص من تدهور متسارع في الأراضي الزراعية نتيجة انخفاض هطول الأمطار وجفاف أنهار الفرات والخابور، هذا التصحر يفاقم معاناة المزارعين ويهدد الأمن الغذائي في ظل أزمة اقتصادية مستمرة.**ص-٧**

واقع المرأة في ريف مقاطعة الجزيرة.. تحولات جذرية نحو التمكين

روناهي/ الحسكة ـ كانت المرأة في ريف مقاطعة الجزيرة تعاني من قيود اجتماعية واقتصادية، كالعمل الشاق في الزراعة، والزواج المبكر، والتمييز بين الجنسين، حتى غيرت الإدارة الذاتية هذا الواقع بقوانين داعمة ودورات تعليمية. اليوم، تشارك المرأة في القيادة وتتمتع باستقلالية اقتصادية، رغم استمرار بعض التحديات العشائرية؛ ما يتطلب دعماً مستمراً لتعزيز تمكينها.

في ريف مقاطعة الجزيرة بإقليم شمال وشرق سوريا، كانت حياة المرأة في السابق محاطة بتحديات اجتماعية واقتصادية عميقة، من خلال شهادات نساء من قرى المنطقة، نستعرض واقع المرأة في الماضي، والسلبيات التي كبّلتها، وكيف ساهمت الإدارة الذاتية ودورات التعليم في تغيير هذا الواقع نحو الأفضل.

واقع المرأة في الماضي.. قيود العادات والمجتمع

سناء حمود

تتذكر "سناء حمود" كيف كانت الحياة قبل سنوات: "كانت المرأة في قريتنا تعيش تحت وطأة العادات والتقاليد الصارمة، كان المجتمع ينظر إلى المرأة على أنها مجرد ربة منزل أو عاملة في الحقول، دون أي دور قيادي أو اجتماعي، خروج المرأة وحدها كان مخالفاً للأعراف، وكثيراً ما كانت تُواجه بالنقد أو الإدانة".

تضيف سناء، إن سفر الرجال إلى الخارج بحثاً عن عمل ترك عبئاً ثقيلاً على النساء: "كان الرجال يهاجرون إلى دول الخليج أو يذهبون للعمل في لبنان. وتبقى المرأة مسؤولة عن العمل في الزراعة، وتربية الحيوانات، وإعالة الأسرة، لكن هذا العمل لم يمنحها احتراماً اجتماعياً، بل كان يُنظر إليه واجباً مفروضاً".

من جانبها، تشير "نوهات شندي"، إلى أن المستوى التعليمي المتدني كان عائقاً كبيراً: "كثير من الفتيات في قريتنا كن يتركن المدرسة مبكراً، إما بسبب الزواج المبكر أو لأن الأولوية كانت لتعليم الذكور، كنت أرى أخواتي يتزوجن في سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة، وهذا كان يقطع أحلامهن، التمييز بين الذكور والإناث كان واضحاً، فالأولاد كانوا يحصلون على فرص أفضل في التعليم والعمل، بينما كانت الفتاة تُعد للزواج فقط".

نوهات شندي

كانت الزراعة وتربية الحيوانات هما المصدر الأساسي للدخل للنساء في الريف، لكن هذا العمل كان شاقاً وغير مربح في كثير من الأحيان، تقول نوهات: "كانت الأمهات تعمل في الحقول، وكن يمتلكن بعض الأغنام، لكن العائد كان ضئيلاً، ولم يكن هناك أي دعم أو تدريب لتحسين إنتاجهنّ، كل شيء كان يعتمد على جهدهن الشخصي".

الإدارة الذاتية.. تغييرات جذرية في واقع المرأة

مع تأسيس الإدارات الذاتية الديمقراطية في إقليم شمال وشرق سوريا عام ٢٠١٤، بدأت المنطقة تشهد تغييرات جذرية في واقع المرأة، ساهمت قوانين الإدارة الذاتية، مثل قانون الأسرة الذي يضمن حقوق المرأة في الزواج والطلاق والميراث، في تغيير الصورة النمطية للمرأة في المجتمع، كما أدخلت الإدارة مبدأ الرئاسة المشتركة، حيث تتقاسم المرأة والرجل القيادة في المؤسسات؛ ما منح النساء دوراً متساوياً في صنع القرار.

تقول سناء: "بعد تأسيس الإدارة الذاتية، بدأنا نشعر أن لنا صوتاً، فأصبحت المرأة تشارك في المجالس المحلية والبلديات، وهذا كان حلماً بعيد المنال في الماضي، القوانين الجديدة جعلت الزواج المبكر أقل شيوعاً، وأصبح هناك وعي أكبر بحقوق المرأة".

دورات تعليمية.. رافعة للوعي والتمكين

لعبت الدورات التعليمية والتدريبية دوراً محورياً في تعزيز وعي المرأة وتمكينها اقتصادياً واجتماعياً، تقول نوهات: "شاركت النساء في دورة تدريبية نظمتها هيئة المرأة حول حقوق المرأة وقانون الأسرة، تعلمت المرأة كيف تدافع عن حقوقها وكيف تشارك في اتخاذ القرارات في عائلتها وقريتها، كما التحقت بعض النساء بدورة عن الزراعة الحديثة؛ ما ساعدهن على تحسين إنتاجيتهن وزيادة دخلهن من الحقول".

تضيف سناء: "هيئة المرأة نظمت ورش عمل حول تمكين المرأة اقتصادياً، تعلمت بعض النساء كيف تدير مشروعاً صغيراً لبيع منتجات الألبان من الأغنام التي يملكنها، هذا المشروع لم يمنح دخلاً إضافياً فحسب، بل جعل المرأة تشعر بالاستقلالية".

كما ساهمت هذه الدورات في محو الأمية بين النساء، تشير نوهات إلى أن عمتها الكبيرة في السن تعلمت القراءة والكتابة من خلال برامج محو الأمية التي نظمتها الإدارة الذاتية بالتعاون مع منظمات محلية.

تغيير نظرة المجتمع

أحد أبرز التغييرات التي لمستها سناء ونوهات هو تحول نظرة المجتمع تجاه المرأة، تقول سناء: "في الماضي، كانوا يرون المرأة شخصية ضعيفة لا يمكنها اتخاذ قرارات، الآن، بفضل مشاركتنا في المجالس والمؤسسات، أصبح المجتمع يحترم دورنا، حتى الرجال الأكبر سناً، الذين كانوا يرفضون قرارات النساء، بدؤوا يتقبلون فكرة القيادة المشتركة".

تؤكد نوهات هذا التغيير: "اليوم، أرى فتيات صغيرات في قريتنا يتحدثن عن أحلامهن في أن يصبحن معلمات أو طبيبات، هذا لم يكن ممكناً في الماضي بسبب التمييز بين الجنسين، الإدارة الذاتية شجعت تعليم الفتيات، وأصبح هناك وعي بأهمية تعليم المرأة".

التحديات المتبقية

على الرغم من التقدم الكبير، لا تزال هناك تحديات، تشير سناء إلى أن بعض العادات العشائرية لا تزال تؤثر على بعض النساء، خاصة في القرى النائية؛ "ما زال هناك من يرفض فكرة عمل المرأة خارج المنزل، لكن هذه الحالات أصبحت أقل بكثير"، من جانبها، تطالب نوهات بمزيد من الدعم الاقتصادي والتدريبي للنساء؛ "نحتاج إلى المزيد من المشاريع الصغيرة والقروض الميسرة لدعم استقلالية المرأة اقتصادياً".

ختاماً، وعطفاً على شهادتي سناء حمود ونوهات شندي، نرى كيف تحول واقع المرأة في ريف مقاطعة الجزيرة من قيود العادات والتقاليد إلى مرحلة من التمكين والمشاركة الفعالة.

اليوم، باتت نساء الجزيرة لاعبات أساسيات في بناء مجتمع ديمقراطي يقوم على المساواة، لكن الطريق لا يزال يتطلب جهوداً مستمرة لضمان استمرار هذا التحول.

حكم جديد بالسجن على مدرّسة جامعية وسجينة سياسية سابقة في إيران

مركز الأخبار ـ أصدرت السلطات الإيرانية، حكماً جديداً على "تينا دجو"، مدرّسة جامعية، حاصلة على شهادة في العلوم السياسية، ومن الناشطات الاجتماعيات في محافظة كيلان بمدينة رشت، بتهمة "الدعاية ضد النظام".

ووفقًا للحكم الصادر عن الفرع الثالث لمحكمة الثورة في رشت، أُدينت تينا بتهمة "الدعاية ضد النظام" وحُكم عليها بالسجن التنفيذي لمدة عام، فقد سبق أن أُدينت تينا في قضية مماثلة من المحكمة ذاتها بالسجن التنفيذي لمدة عام، وبعد قضاء ٤٠ يوماً في السجن، أُطلق سراحها بشرط ارتداء سوار إلكتروني.

كما أُدينت هذه السجينة السياسية من كيلان في قضية أخرى بتهمة "نشر الأكاذيب" وحُكم عليها بالسجن لمدة سبعة أشهر، وهو الحكم الذي أُفرج عنها بعده بعد قضاء مدة العقوبة.

العلماء يرصدون حدوث «الطلاق» بين الطيور

اكتشفت دراسة حديثة ـ أجراها باحثون من جامعة أكسفورد بالتعاون مع جامعة ليدز ـ أن طيور القرقف البري الكبير تُظهر سلوكيات واضحة تُشير إلى "الانفصال" قبل موسم التكاثر بوقت طويل.

وهذه الطيور من الطيور الأحادية الزواج التي ترتبط بشريك واحد فقط في كل مرة. ولذلك فإن اختيار الشريك له تأثير حاسم على نجاح التكاثر في هذه الحالة.

وأظهرت البيانات، التي اعتمدت عليها الدراسة، إمكانية رصد العلامات المبكرة للطلاق في الشتاء، قبل أشهر من إعادة تزاوج الزوجين مع شركاء مختلفين في الربيع التالي. وهذا يشير إلى أن سلوكيات التزاوج الشتوي خلال موسم عدم التكاثر مؤشر على ما سيحدث في موسم التزاوج التالي.

تقول أديلايد ديزي أبراهام، باحثة الدكتوراة بقسم الأحياء في جامعة أكسفورد والباحثة الرئيسية في الدراسة: "أبنا على دراسة هذه المجموعة من طيور القرقف الكبير في غابة وايثام بأكسفورد في مشروع استمر لأكثر من ٧٥ عاماً".

وتضيف: "وضمن هذه الدراسة الحالية، قمنا بتتبع محاولات تكاثر الأفراد على مر السنين حتى يتسنى لنا معرفة من يتزاوج مع من، ومن خلال هذه البيانات، تمكنا من ملاحظة أنه بينما يبقى بعض الأفراد مع الشريك نفسه لسنوات عديدة، يُشاهَد آخرون يتزاوجون مع شركاء جدد في العام التالي".

زواج واحد

وتضيف أديلايد أنهم لا يعرفون الكثير عن كيفية اختيار الطيور لشريكه. وتوضح: "يمكننا التنبؤ بشريك الطائر بدقة إلى حدٍ ما بالنظر إلى الفرد الذي يقضي معه معظم الوقت في الموسم الذي يسبق التكاثر، لكننا لسنا متأكدين من سبب هذه العملية".

وتضيف: "ما نعرفه هو أنه كلما التقى الطائران مبكراً في الموسم الذي يسبق التكاثر، كان ميلهما للتكاثر مبكراً، والتكاثر المبكر يؤدي عادةً إلى نجاح تكاثري أعلى. لذا من المفيد أن تلتقي الطيور بشركائها مبكراً".

وتقول أديلايد إن معظم الطيور التي تتكاثر بزواج واحد (بما في ذلك الطيور المعروفة بزواجها مدى الحياة) تنفصل أحياناً، أي أن هذا السلوك (الانفصال أو الطلاق) يحدث أيضاً في أنواع أخرى غير طيور القرقف.

ومن المنطقي ألا ترغب الحيوانات في الارتباط بشريك ربما لا يكون مناسبا لها. بحسب أديلايد. التي تضيف أن معظم الطيور الأحادية الزواج اجتماعياً لديها شريك واحد في كل مرة. ولكن من الشائع أن يتغير هؤلاء الشركاء أحياناً بين مواسم التكاثر.

لتقييم الارتباطات الاجتماعية للطيور وحدوث الطلاق، سجل الباحثون سلوك طيور القرقف حول محطات تغذية الطيور المجهزة بتقنية تحديد الهوية بترددات الراديو المتطورة.

وهذه التقنية هي وسيلة لجمع البيانات والتعرف على الأشياء أو الأشخاص أو الحيوانات عن بُعد باستخدام موجات الراديو. من دون الحاجة إلى تلامس مباشر مثل الباركود.

وتم تثبيت بطاقات تتبع على طيور القرقف لا تتطلب طاقة، بل تحتوي على شريحة داخلية تُفعّل عند مرورها بالقرب من محطات تغذية الطيور، وهذه البطاقات يتم لصقها على شريط يحمله الطائر على أرجله أو يوضع تحت جلد الطائر أو يتم حقنها داخل جسم الطائر باستخدام إبرة صغيرة.

وأهم ميزة لهذه البطاقات هي أنها لا تحتاج إلى بطارية، ما يعني أنها تدوم طوال فترة ارتداء الطائر لها، ولأن هذه البطاقات لا تتطلب بطاريات، فهي خفيفة الوزن للغاية وتناسب الطيور مهما كان حجمها.

وعند توافد الطيور على المغذيات التي وضعها العلماء، رصدت هذه المغذيات تلقائياً البطاقات الإلكترونية الصغيرة التي تحملها الطيور المشاركة في الدراسة، وسجلت وجودها، ممّن هذا الباحثين من إنشاء مجموعات بيانات عالية الدقة لكل طائر، وتحديد الطيور التي ارتبط بها في المغذيات.

الأزواج المخلصون

لاحظ الباحثون أن الأزواج المخلصين أصبحوا مرتبطين بشكلٍ متزايد بمرور الوقت ويزورون المغذيات معاً، في حين أصبح الأزواج المنفصلون أكثر تباعداً، حتى أنهم أصبحوا يزورون المغذيات في أوقات مختلفة.

ورصدت محطات التغذية المجهزة بتقنية تحديد الهوية بترددات الراديو المتطورة تلقائياً العلامات الإلكترونية الصغيرة التي تحملها الطيور المشاركة في الدراسة، وسجلت وجودها، وممّن هذا الباحثين من إنشاء مجموعات بيانات عالية الدقة لكل طائر، إضافةً إلى تحديد الطائر الذي ارتبط به في المغذيات.

ووثّقت الدراسة أن الطيور المتجهة إلى الانفصال نادراً ما تفضل التفاعل الاجتماعي مع شريك التكاثر، على عكس الطيور المخلصة، التي تعززت روابطها مع مرور الوقت.

وتتيح مثل هذه الدراسات متابعة هذه الطيور الفردية عبر سنوات عديدة وتمكّن الباحثين من فهم ورصد كيفية تشكل العلاقات وتفككها بعكس الدراسات قصيرة المدى التي لا تتيح رصد مثل هذه العلاقات.

عشرة أطعمة غنية بالمغنيسيوم لصحة أفضل

المغنيسيوم معدن أساسي يشارك في مئات التفاعلات الكيميائية في الجسم، ويساعد في الحفاظ على صحة القلب والعضلات والعظام، ورغم أهميته، يعاني كثيرون من عدم الحصول على الكمية اليومية الموصي بها (٤٢٠ ملّيغراماً)، لحسن الحظ، يمكن تلبية هذه الحاجة عبر تناول أطعمة طبيعية غنية بالمغنيسيوم، فيما يلي أبرز ١٠ مصادر غذائية.

الشوكولاتة الداكنة

تحتوي قطعة من الشوكولاتة الداكنة وزنها ٢٨ غراماً على نحو ١٥ ملّيغراماً من المغنيسيوم (١٥ في المائة من الحاجة اليومية)، كما أنها غنية بمضادات الأكسدة والحديد والنحاس، وتساهم مركبات الفلافانول التي فيها في حماية القلب والشرايين.

الأفوكادو

تُعد الأفوكادو من أكثر الفواكه الغنية بالعناصر الغذائية؛ إذ تحتوي الثمرة المتوسطة على ٥٨ ملّيغراماً من المغنيسيوم، كما تمد الجسم بالبوتاسيوم والفيتامينات "بي" و"كاي" إضافةً إلى الدهون المفيدة للقلب والألياف التي تقلل الالتهاب وتحسّن الكوليسترول.

المكسرات

اللوز والكاجو أبرزها تحتوي حصة صغيرة من الكاجو (٢٨ غراماً) على ٨٣ ملّيغراماً من المغنيسيوم، المكسرات مصدر جيد للألياف والدهون الصحية، وتساعد في ضبط سكر الدم وتقليل الشهية.

البقوليات

مثل العدس والفاصوليا والحمّص، كوب واحد من الفاصوليا السوداء المطبوخة يوفر ١٢٠ ملّيغراماً من المغنيسيوم (٢٩ في المائة)، كما أنها غنية بالبروتين والألياف وتساهم في تقليل خطر أمراض القلب.

التوفو

يحتوي ١٠٠ غرام من التوفو على ٣٥ ملّيغراماً من المغنيسيوم، إضافةً إلى ١٠ غرامات من البروتين والكالسيوم والحديد، تشير بعض الدراسات إلى أن التوفو يحمي الأوعية الدموية، ويقلل الإصابة ببعض أنواع السرطان.

البذور

بذور اليقطين والكتان والشيا من أغنى المصادر، حصة من بذور اليقطين (٢٨ غراماً) تحتوي على ١١٨ ملّيغراماً من المغنيسيوم، أي ٤٠ في المائة من الحاجة اليومية، وهي أيضاً غنية بالألياف وأحماض "أوميغا٣".

الحبوب الكاملة

كالقمح والشوفان والحنطة السوداء، كوب واحد من الحنطة السوداء المطبوخة يحتوي على ٨٦ ملّيغراماً من المغنيسيوم، وقد ثبت أن الحبوب الكاملة تقلل الالتهابات وتحسن صحة القلب.

الأسماك الدهنية

مثل السلمون والماكريل، توفر حصة ١٠٠ غرام من السلمون نحو ٣٠ ملّيغراماً من المغنيسيوم، إضافةً إلى البروتين عالي الجودة والفيتامينات.

الموز

ثمرة موز كبيرة تحتوي على ٣٧ ملّيغراماً من المغنيسيوم، إلى جانب البوتاسيوم وفيتامين "سي" وكذلك "بي ٦"، والألياف، كما أن النشا المقاوم في الموز الأخضر يحسن صحة الأمعاء.

الخضراوات الورقية

مثل السبانخ والكرنب، كوب واحد من السبانخ المطبوخة يحتوي على ١٥٨ ملّيغراماً من المغنيسيوم (٣٧ في المائة من الحاجة اليومية)، وهي أيضاً غنية بالحديد وفيتامينات "إيه" و"سي" و"كاي".

الحصول على كمية كافية من المغنيسيوم ضروري لصحة القلب والعظام والجهاز العصبي، إدخال هذه الأطعمة إلى نظامك الغذائي يضمن تلبية احتياجاتك من هذا المعدن الحيوي، وينحك في الوقت نفسه مجموعة واسعة من العناصر الغذائية الأخرى المفيدة.

نادي آمد سبور ينشر نشاطاته باللغة الكردية

روناهي/ قامشلو ـ نشر نادي آمد سبور على صفحته الرسمية على الفيسبوك عن تخصيص حسابات على منصات الانستغرام وإكس للنشر عن نشاطات النادي باللغة الأم: اللغة الكردية.

وبهدف اطلاع جماهير النادي عبر لغتهم الأم "اللغة الكردية" على نشاطات النادي. قررت إدارة نادي آمد سبور النشر عبر منصتي الانستغرام وإكس "تويتر" سابقاً باللغة الكردية في خطوةٍ هي الأولى من نوعها في باكور كردستان وتركيا.

وجاء في المنشور أيضاً بأن نادي آمد سبور ليس نادٍ رياضي فقط. بل هو صوت شعبهم. ومثل هويتهم وقيمهم. وناشد في الختام عشاق وجماهير النادي بمتابعة الحسابات الجديدة التي ستنشر باللغة الكردية بزخمٍ ونشاط.

وتأتي الخطوة تزامناً مع ما شهده البرلمان التركي. خطوة مؤثرة عندما شاركت مجموعة من "أمهات السلام" الكرد في أعمال لجنة "التضامن الوطني. الأخوّة الديمقراطية". في محاولة لإيصال أصوات الأمهات الكرديات ونقل مآسيهن.

وتأملت الأمهات الكرد بفتح صفحة جديدة بعيدة عن لغة الدم والإنكار. لكنها سرعان ما خَوّلت إلى محطة احتجاج بعد منع الأمهات من التحدث بلغتهن الأم "الكردية". داخل القاعة الرسمية.

ومازالت الحكومة التركية تتهرب من مسؤوليتها تجاه نداء السلام الذي أطلقه القائد الأمي عبد الله أوجلان. ودعا إلى البدء بمرحلة جديدة من النضال الديمقراطي. ولكن يبدو أن الحكومة التركية مازالت مُصرّة على موقفها الذي ينكر هوية ولغة الملايين من الشعب الكردي في باكور كردستان. في خطوةٍ وصل الاستياء منها إلى الوسط الرياضي. وبحسب ما نلاحظ بأن فتح المنصات باللغة الكردية من قِبل نادي آمد سبور هي رسالة واضحة بأن الكرد موجودون وأصحاب هوية ولغة ولا يجوز من الآن وصاعداً إنكار هذا الأمر.

ويلعب نادي آمد سبور في دوري الدرجة الأولى التركي. ويسعى للوصول للدوري التركي الممتاز. وتعرض لمواقف عنصرية عديدة طوال السنوات الماضية من خلال الهجوم على إداراته ولاعبيه وجماهيره في أكثر من مناسبة آخرها كانت في آذار من العام ٢٠٢٣. عندما قام الآلاف من جماهير نادي بورصا سبور بالاعتداء على اللاعبين والجماهير المرافقة لنادي آمد سبور ضمن منافسات الدوري التركي للدرجة الثانية.

وقبل بداية المباراة بين نادي بورصا سبور وآمد سبور. قامت جماهير بورصا سبور بسب وشتم الشعب الكردي. ورفعت صور الضابط في "جيتام" "جيم ارسفار" الذي شارك في الاغتيالات للسياسيين والناشطين الكرد في باكور كردستان بالتسعينيات. والتي كانت تغلق ملفاتها من قبل الحكومات التركيّة المتعاقبة وقتها ضد مجهول.

وتزامن ذلك بالهجوم على الجماهير الكرديّة المرافقة لنادي آمد سبور. كما هاجم طاقم وبعثة نادي بورصا سبور اللاعبين والكادر الفني والإداري لنادي آمد سبور. وسط عدم تحرّك جدي من قوات الأمن التركيّة المتواجدة هناك.

أول بطولة لكرة القدم تبصر النور على أرضية ملعب تربه سبيه المعشب

روناهي/ قامشلو ـ بعد طول انتظار مؤخراً أصبحت مدينة تربه سبيه تمتلك ملعباً معشباً. وصحيح هو ذو ملكية خاصة. ولكن سيكون في خدمة الجميع. حيث الملعب مع موعد لاستقبال أول بطولة كروية. وتأتي بمشاركة ٣٢ فريقاً.

وتعتبر مدينة تربه سبيه في مقاطعة الجزيرة من المدن التي تتمتع بمواهب كروية مميزة وببرز دورة مدرسة براتي الكروية في هذا الصدد. والتي رفدت الكثير من اللاعبين والذين وصلوا منهم للعب مع العديد من الأندية السورية الكبار إلى تمثيل المنتخبات السورية للفئات العمرية المُختلفة. ولكن هذه المدينة كانت محرومة من ملعب معشب وحتى ترابي ملائم للعب عليه. وحاول المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة تأمين ملعب ترابي ولكن دون جدوى. فقد كانت دائماً المحاولات تنتهي بالفشل. وحاول أبناء المدينة لعدة مرات الحصول على ترخيص لبناء ملعب معشب ولكن دون جدوى أيضاً. بينما في هذا العام وقبل فترة وبجهود شخصية تم إنشاء ملعب معشب لاحتضان الملواهب والفرق والبطولات في هذه المدينة وأريافها. واعتباراً من يوم الجمعة المصادف ٢٠٢٥/٨/٢٩. ستنطلق على أرضيته بطولة القرى بنسختها الأولى بمشاركة ٣٢ فريقاً. قسموا على ثمانية مجموعات.

وبذلك ستكون البطولة الأولى على هذا الملعب الذي طال الانتظار لرؤيته من قبل أبناء وبنات المدينة. بحيث هذه المدينة كانت من أوائل المدن في مقاطعة الجزيرة التي شكلت فريقاً للسيدات لكرة القدم باسم سيدات نادي براتي بالعام. ولكن بسبب عدم توفر ملعب مناسب للمران. وقلة الدعم المقدم اندثر الفريق واللاعبات.

وستلعب في يوم الافتتاح مباراتين. الأولى ستجمع بين كرديم وتل شعير "ش. هوزان" في الساعة التاسعة مساءً. بينما المباراة الثانية ستجمع بين الحمرا وشيبانية النايف. في الساعة العاشرة مساءً.

علماً ستقام كل يوم ثلاث مباريات بعد اليوم الأول. وذلك في الثامنة والتاسعة والعاشرة مساءً. والبطولة هي برعاية من مجوهرات طاهر وأولاده. وبالتنسيق مع المجلس الرياضي في مقاطعة الجزيرة.

وجدير بالذكر بأن العديد من المدن تفتقر للملاعب العشبية الكبيرة ومنها الصغيرة. فيما تبقى هي ملاعب منها تابعة للمجلس الرياضي ومنها ذات ملكية خاصة. وهي الملاعب الصغيرة.

جدول مباريات الجولة الأولى لمرحلة الإياب من دوري الدرجة الأولى للرجال في الإقليم

روناهي/ قامشلو ـ أصدرت اللجنة الفنية لكرة القدم والمنظمة لدوري الدرجة الأولى للرجال في إقليم شمال وشرق سوريا. برنامج مباريات الجولة الأولى. والتي ستكون عبر أربع مباريات.

وكانت مرحلة الذهاب من دوري الدرجة الأولى للرجال لكرة القدم في إقليم شمال وشرق سوريا انتهت منافساتها بتاريخ ٢٠٢٥/٨/١٦. بمباراة جمعت بين الأساييش وعمال الفرات على أرضية ملعب شهداء سد تشرين في مدينة الحسكة. وسيطر التعادل السلبي بدون أهداف على مجريات اللقاء.

ومن المقرر أن تنطلق منافسات مرحلة الإياب اعتباراً من تاريخ ٢٠٢٥/٨/٢٩. وذلك عبر المباريات التالية:

ـ التربية " سردم ـ ملعب المجلس الرياضي في الطبقة.

ـ برخدان " عمال الفرات ـ ملعب شهداء ١٢ آذار بقامشلو.

ـ الشمال " سري كانيه ـ ملعب الرقة البلدي.

وتختتم الجولة بمباراة يوم الأحد ٢٠٢٥/٨/٣١:

ـ الجزيرة أبو حردوب " الصحة ـ ملعب المجلس الرياضي في دير الزور.

علماً حُدد موعد انطلاق المباريات بتمام الساعة الرابعة عصراً.

وكانت مرحلة الذهاب تصدرها نادي الشمال. وبدون أية هزيمة. يطارده سردم في المركز الثاني. وأيضاً كان سجله خالي من الهزائم في تلك المرحلة. وإليكم ترتيب الأندية قبل بدء مرحلة الإياب من دوري الدرجة الأولى للرجال لكرة القدم في إقليم شمال وشرق سوريا:

١ـ الشمال ٢٥ نقطة ٢٠٠.

٢ـ سردم ٢٣ نقطة ٣٠٠.

٣ـ كوبانى ١٣ نقطة ١٠.

٤ـ الأساييش ١٢ نقطة ٥٠.

٥ـ الصحة ١٢ نقطة ١٠.

٦ـ التربية ١١ نقطة ٢٠.

٧ـ سري كانيه ١٠ نقاط ٦٠.

٨ـ عمال الفرات ١٠ نقاط ٠٠.

٩ـ الجزيرة أبو حردوب ٣ نقاط ٢٦٠.

١٠ـ برخدان ٣ نقاط ٢٠٠.

قسم الأطراف الصناعية في مشفى الرقة الوطني.. استعادة الحركة وتعزيز الاستقلالية

روناهي/ الرقة ـ يُعد قسم الأطراف الصناعية في مشفى الرقة الوطني. من الأقسام الحيوية التي تقدّم خدمات متكاملة للمرضى الذين فقدوا أطرافهم. في الحوادث أو الأمراض أو العيوب الخِلقية. فيهدف إلى تمكين المرضى من استعادة حياتهم الطبيعية والاعتماد على الذات من خلال تركيب أطراف صناعية متطورة وتأهيلهم بدنياً ونفسياً واجتماعياً.

يُمثل قسم الأطراف الصناعية في مشفى الرقة الوطني نموذجاً متقدماً للرعاية الصحية الشاملة. حيث يجمع بين التقنيات الحديثة. والتدريب المكثف. والدعم النفسي والاجتماعي لإعادة المريض إلى حياته الطبيعية والمجتمع بأعلى مستوى ممكن من الاستقلالية.

فأوضحت المشرفة على قسم الأطراف الصناعية في مشفى الرقة الوطني "آهين محمد". في تصريح خاص لصحيفتنا "روناهي": "يعتمد القسم منهجية إعادة التأهيل البيئي والحركي. حيث تُقدَّم الرعاية للحالات الجديدة. بما يشمل مرضى إصابات الحروب والحوادث. وحالات البتر الناجُ عن الأمراض المزمنة أو التشوهات الخِلقية. وقد بلغ عدد المستفيدين من خدمات القسم حتى الآن نحو ١,٠٠٦ حالات. تُتابَع كل منها بدقة وفق خطة فردية وجدول مراجعات أسبوعي".

الوحدات الموجودة في القسم

ويضم قسم الأطراف الصناعية في مشفى الرقة الوطني وحدات متخصصة لضمان تقديم الرعاية الشاملة. وهي:

١ـ قسم التقييم والتصميم: يجري تقييماً شاملاً لحالة المريض. يتضمن القياسات الطبية والتحليل الوظيفي لتحديد نوع الطرف الصناعي الأمثل. ثم يُصمَّم الطرف خصيصا ليلائم احتياجات كل مريض.

٢ـ قسم التدريب والتأهيل الحركي: يدرّب المرضى على استخدام الأطراف الصناعية داخل المستشفى وفي بيئتهم المنزلية. مع تدريب مقدمي الرعاية على متابعة التمارين اليومية. ويركّز على تحسين المهارات الحركية الدقيقة والحركة المستقلة لأداء أنشطة الحياة اليومية.

٣ـ قسم الأطراف الصناعية المتقدمة والمعقدة: يتعامل مع الحالات الصعبة التي تحتاج إلى أكثر من طرف صناعي أو تصاميم خاصة. وحالياً تتم متابعة ثماني حالات بأطراف معقدة وخمس حالات ببتر متعدد تتطلب مراقبة دقيقة.

٤ـ قسم الدعم النفسي والاجتماعي: يقدم إرشاداً نفسياً لمساعدة المرضى على التكيف مع فقدان الطرف واستعادة الثقة بالنفس. كما يعمل على توعية المجتمع بأهمية دعم المصابين ودمجهم في الحياة اليومية.

برنامج تدريب وتأهيل متكامل

وأشارت آهين إلى أن العمل في القسم لا يقتصر على تركيب الطرف الصناعي فقط. بل يشمل برنامجاً تأهيلياً مستمراً. إذ يحتاج المريض إلى ٢٠٠١٥ جلسة تدريبية بمعدل جلسة أسبوعياً داخل المستشفى. إضافة إلى تمارين يومية في المنزل. وتهدف هذه الجلسات إلى استعادة الحركة الطبيعية وتحقيق الاستقلالية التامة. مع مراعاة الخصائص الفردية لكل مريض.

كما يعمل القسم على تطوير الكفاءة الحركية الديناميكية. لضمان دمج المريض تدريجياً في المجتمع وتحقيق أقصى فائدة من الطرف الصناعي. ويجري العمل باستمرار على إيجاد حلول مبتكرة للأطراف المعقدة وتحسين أدائها بما يلائم أنماط حياة المرضى المختلفة.

وأكدت آهين. على أن القسم يسعى إلى توسيع خدماته وتحسين جودة الأطراف الصناعية بإدخال أحدث التقنيات. بما في ذلك الأطراف القابلة للتعديل حسب حالة المريض. إضافةً إلى تعزيز التكامل بين التأهيل الحركي والدعم النفسي والاجتماعي.

واختتمت المشرفة على قسم الأطراف الصناعية في مشفى الرقة الوطني "آهين محمد". "هدفنا تقديم رعاية شخصية متكاملة لكل مريض. تجمع بين التأهيل البدني والنفسي والاجتماعي. بما يضمن استعادة ثقته بنفسه وقدرته على الحركة الطبيعية".

قروض الزواج والإنجاب... طريقة جديدة لاستغلال المرأة في إيران

عندما يُعرّف جسد المرأة بأنه رأس مال للتجارة لا للإنسانية. لم يعد الزواج خياراً بل وسيلة للبقاء. لاسيما في إيران حيث أدت سياسات السلطات الرامية إلى تشجيع الشباب إلى حصر الفتيات في دوامة من الزواج القسري والحمل المبكر والعنف المستمر.

في ظل النظام الأبوي. يُنظر إلى المرأة منذ ولادتها باعتبارها سلعة. فتعدُّ بعض العائلات أن إنجاب فتاة فرصة للربح والمتاجرة. وهذا التصور أدى عبر السنوات إلى انتشار ظاهرة الزواج القسري تحت ذرائع مثل المهر أو الدية أو غيرها من المبررات الاقتصادية والاجتماعية.

ومع تطور السياسات الحكومية التي تهدف إلى تشجيع الزواج والإنجاب من خلال تقديم الحوافز والمزايا. ظهرت أشكال جديدة من الاستغلال. فتُجبر العديد من الفتيات على الزواج المبكر. بهدف الحصول على القروض والمساعدات. ولا يتوقف الأمر عند الزواج القسري بل ينم إجبارهنَّ على الحمل في سنٍّ مبكرة. ما يعمق من معاناتهن ويكرس تسليع أجسادهن ضمن منظومة لا تعترف بحقوقهن الفردية.

قروض الزواج.. أداة للمساومة بين الفتيات

وأدت سياسات الحكومة على مدى العقود الماضية. والتي سببت أزمة اقتصادية وتدمير البنية التحتية الصحية ومرافق الرعاية الاجتماعية. إلى انخفاض معدلات الخصوبة والإنجاب. ما أثار قلقاً بشأن الشيخوخة في إيران. لذلك. سعت السلطات إلى زيادة رغبة المجتمع في الزواج وبالتالي الإنجاب من خلال توفير الأراضي والمساكن. وقروض الإنجاب. وزيادة قيمة قروض الزواج. إلا أن هذه الإجراءات التي تُعدُّ من وجهة نظر السلطات وسيلةً لإنقاذ المجتمع من الشيخوخة. وهذا ما سبب وقوع العديد من الفتيات ضحيةً للسياسات الساندة الهادفة إلى توجيه المجتمع نحو مجتمع ذكوري ويرجع ذلك إلى أن تسهيل عملية الحصول على قروض الزواج والإنجاب وزيادة قيمة القروض دفع الفتيات ذات الدخل المحدود في المجتمع إلى اعتبار هذه المزايا والقروض مصدراً للتمويل المتاح من خلال الزواج. وعلى أمل الحصول على هذه القروض يُدخلون بناتهم في دوامة مريحة في سن مبكرة جداً. وبإجبارهن على الزواج وإنجاب الأطفال فيحصلون على مبلغ كبير من القروض بسداد طويل الأجل.

التشجيع الرسمي للزواج المبكر

وفقاً للتعديلات التي أُقرت عام ٢٠٢٥ بشأن قروض الزواج في إيران. يمنح الزوجان قرضاً بقيمة ٧٠٠ مليون تومان. وذلك إذا كان لديهما فتاة دون سن ٢٣ عاما. وفتى دون سن ٢٥ عاماً. وتُرجع وسائل الإعلام الحكومية هذا التمييز إلى رغبة السلطات في تخفيز الزواج المبكر باعتباره وسيلة لتشجيع الإنجاب ومواجهة التراجع الحاد في معدلات الخصوبة والنمو السكاني في البلاد.

إحصائيات صادمة عن زواج الأطفال

وقالت عضوة البرلمان "طيبة سياوشي" نقلاً عن إحصاءات البنك المركزي عام ٢٠١٨. بعد زيادة مفاجئة في مبلغ قروض الزواج مقارنة بعام ٢٠١٧. في الأشهر الخمسة الأولى من عام ٢٠١٨ وحده كان عدد المتقدمين الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً. والذين حصلوا على قروض أعلى بمقدار ٩٠ مرة مما كان عليه عام ٢٠١٧".

وتابعت: "وتُظهر هذه الإحصاءات أن الرسم البياني لزيادة قروض الزواج وزيادة زواج الأطفال يسيران في الاتجاه نفسه. والذي أدى إلى التدهور الاقتصادي في السنوات الأخيرة وانتشار الفقر ومع ذلك: فإن إجبار الفتيات على الزواج للحصول على قروض لا ينتهي عند هذه المرحلة. ولكن فوائد إنجاب الأطفال تسببت أيضاً في تعرض العديد من الفتيات للحمل المتعدد في سن مبكرة بعد معاناتهن من الزواج القسري".

الولادات المتتالية في مرحلة الطفولة

وروت رويا نهالي (اسم مستعار). وهي برضة تعمل في مشفى بمدينة كرماشان تجربتها قائلةً: "خلال سنوات عملي في المشفى شهدت العديد من حالات ولادة لفتيات لم يتجاوزن الثامنة عشرة من العمر لكن ما أثار انتباهي بشكل خاص خلال السنوات الخمسة الأخيرة. هو تكرار الولادات لدى هؤلاء الفتيات دون فترات فاصلة تُذكر".

وتابعت: "فعلى سبيل المثال حضرت مؤخراً ولادة فتاة تبلغ من العمر عشرين عاماً. وكان هذا طفلها الثالث. وقد أخبرت الطاقم الطبي بأنها غير قادرة على دفع تكاليف المشفى. وعندما سألناها عن سبب استمرارها في الإنجاب رغم ظروفها الاقتصادية الصعبة. أجابت بأن لديها أملاً في أن تمنحها السلطات أرضاً أو وحدة سكنية مقابل كثرة الأطفال".

المرأة أداة للبقاء

يعد حصر وجود المرأة في مهمة واحدة. وهي الإنجاب والزواج. من أهم سمات حكم الجمهورية الإسلامية. ومن ناحية أخرى: فإن النظام الأبوي هو الذي تسبب بمعاناة المرأة في إيران وقمعها بطرق جديدة لا يمكن تصورها. إن جعل السلطات زيادة معدلات المواليد هدفها الرئيسي بالاعتماد على قرارات معادية لوجود المرأة. يُظهر أن دور المرأة ليس سوى عامل في الإنجاب بقاء الجيل. ويأتي تركيز السلطات على الإنجاب في وقت حرمت فيه النساء الحوامل من أبسط الخدمات. مثل الفحص الطبي بدلاً من توفير الظروف اللازمة.

صحة الأم على الهامش

وبعد إقرار قانون دعم السكان والشباب والأسرة. وفقاً للمادة ٥٣ من هذا القانون مُنعت اختبارات الفحص للنساء الحوامل. وقد أدى هذا الحظر إلى جعل هذه الاختبارات. التي كانت إلزامية في الثلثين الأول والثاني من الحمل لتشخيص الأمراض والتشوهات المحتملة للجنين مثل متلازمة داون اختيارية. بمعنى أنه إذا لم يرغب الوالدان في الخضوع لهذه الاختبارات فلا يوجد إلزام من وزارة الصحة بإجراء هذه الاختبارات. وقد أُجريت هذه الاختبارات باستخدام مجموعات تشخيصية. والتي حظرتها وزارة الصحة (إصدار تراخيص الإنتاج والاستيراد). وعملياً يمكن القول: إن قرار وزارة الصحة هذا يعني أن ولادة أطفال يعانون من تشوهات ليست مهمة للسلطات. وأن الهدف هو فقط زيادة عدد المواليد.

القيود الخفية والأهداف الواضحة

وبعد ردود الفعل السلبية على هذا القرار. أعلنت وزارة الصحة عدم وجود حظر. ولكن الوصول إلى هذه الأدوات المحدود يأتي هذا رغم اعتقاد الكثيرين. أن هدف السلطات من هذا الإجراء هو منع إجهاض الأجنة المشوهة. في الواقع تسعى السلطات فقط إلى زيادة عدد المواليد الجدد. في حين أن صحة الأم والطفل ليست ذات أهمية تُذكر.

سارة بارائي (اسم مستعار). ناشطة نسائية في كرماشان قالت: "جميع القرارات الأخيرة المتعلقة بالجسد يُعدّ اعتداءً مباشراً على وجود المرأة. بل إنها حوّلت النساء عملياً إلى أداة للمساومة والإنجاب. يؤدي إلغاء الفحص إلى ولادة أطفال مصابين بالأمراض".

وتابعت: "وتقع على عاتق الأم عبء رعاية هؤلاء الأطفال. تخيّل فتاة جُبر على الزواج في سن الخامسة عشرة ويكون قرض الزواج لصالح زوجها. مقابل كل طفل تُنجبه يُمنح رب الأسرة الرجل مبلغاً إضافياً من القرض أو بدل السكن. وبينما يتمتع الرجل بمزايا وجود زوجة وأطفال. تخيّل طفله الآخر يُولد باضطراب أو شذوذ معين وفي ظل هذه الظروف. جُبر المرأة بعد الزواج في سن مبكرة وإنجاب عدة أطفال إلى رعاية طفل معاق بأقل الموارد المتاحة. ضحية لقرارات السلطات. في الواقع القرارات الأخيرة المتعلقة بالشباب تُمثّل شكلاً جديداً من أشكال كراهية النساء".

القروض والعنف ومأزق المرأة

ولكن حقيقة أن إعانات الإنجاب وقروض الزواج تفيد الرجال. لأن العديد من هؤلاء النساء. وهنَّ يتحملن هذه الضغوط. يتعرضن للعنف المنزلي. (داريام) البالغة من العمر ٢٣ عاماً وأم لطفل بلغ من العمر سبع سنوات قالت: "عندما تزوجتُ بناءً على نصيحة والدتي. قالوا لي إنني إن تزوجتُ سنُعطيني السلطات المال وسأتمكن من شراء الكثير من أساور الذهب. لكن زوجي أنفق كل القرض الذي حصلنا عليها".

وتابعت: "والآن وبعد أن رُزقنا بطفلين يضربني يومياً ويقول أنتم الثلاثة سبب كل بؤسي ويجب أن أطلقك. يقول والدي أيضاً إنه بما أنني لا أملك مهراً وأننا تلقينا مهراً زهيداً من زوجي عند زواجنا. فلا يحق لي الاعتراض على إساءة زوجي وعليّ تحمل ذلك. الآن طردني زوجي من المنزل منذ فترة طويلة وأعيش مع أطفالي بحظيرة في فناء منزل والدي. ولا أعرف ما المصير الذي ينتظرني".

وجُربة (داريا. م) ليست سوى جزء من هذه العملية المربحة للزواج والإنجاب. التي يضع الرجال حدودها في الواقع تُباع النساء سلعة بين عائلاتهن وأزواجهن. وقد استطاعت السلطات بالقوانين التي سنتها في تسريع هذه العملية. وجعل المزيد من النساء ضحايا لدورة القمع هذه. دورة تُحركها السلطة الأبوية والنساء كظلام جيش في خلفية الحياة. ليس لهن سوى توفير احتياجات الرجال. وإذا لم تكن هناك حاجة إليهن يستبعدن بسهولة من الحياة ولن يذكرهن أحد.

وكالة أنباء المرأة

الإدارة الذاتية تناقش
«اللامركزية والاندماج الديمقراطي» في لقاء الأردن

مركز الأخبار ـ ناقشت الإدارة الذاتية الديمقراطية، ووفد الولايات المتحدة الأمريكية في الأردن، ملفي الاندماج الديمقراطي، والنظام اللامركزي في سوريا، وسط أنباء عن جولة مقبلة من المباحثات مع الحكومة الانتقالية في الفترة المقبلة غير معلومة الموعد.

عُقد في العاصمة الأردنية عمّان، في الـ ٢٥ من آب الجاري، اجتماع بين وفد أمريكي يضمّ السيناتورة الأمريكية جين شاهين، وعضو الكونغرس الأمريكي جو ويلسون، وممثلي الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، كل من القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، والرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية، إلهام أحمد، بعد الاجتماع، أعلن مسؤولو الولايات المتحدة الأمريكية، عبر مواقع التواصل الافتراضي عن مناقشتهم لتنفيذ اتفاق ١٠ آذار بين القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، والحكومة الانتقالية، كما أعرب الوفد الأمريكي عن دعمه لقوات سوريا الديمقراطية.

ووفقاً لمعلومات حصلت عليها وكالة هاوار، من مصدر في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، ناقش الجانبان المفاوضات الجارية بين ممثلي المنطقة والحكومة الانتقالية، والعقبات القائمة وسبل حل المشكلات، كما نوقش خلال الاجتماع موضوع الاندماج في إطار نظام لامركزي في سوريا، وكيفية تطبيقه.

وأوضح المصدر، إن الجهود من قبل الأطراف الراعية للمباحثات بين الطرفين مستمرة لعقد لقاءات جديدة، لكن موعد انعقادها لا يزال غير واضح.

تأسيس «مجلس سياسي لوسط وغرب سوريا» يدعو للفيدرالية في سوريا

مركز الأخبار ـ أعلن عن تأسيس «المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا»، ودعا المجلس في بيانه التأسيسي لتطبيق «النظام الفيدرالي» كحلٍ لإنهاء الحرب وتحقيق العدالة بين الأقاليم، مؤكداً أن الفيدرالية تمنح كلّ منطقة حق التحكم بمواردها وتضع حداً للنزاعات الداخلية، في خطوة تهدف لإعادة بناء الدولة على أسس قانونية وديمقراطية.

عبر بيان مصور، نُشر على مواقع المجلس في التواصل الافتراضي، أُعلن عن تأسيس «المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا».

ودعا البيان التأسيسي لـ«المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا»، إلى اعتماد النظام الفيدرالي في البلاد، باعتباره «الحل الأمثل لإنهاء الحرب وتحقيق السلام والعدل بين الأقاليم السورية»، مشيراً إلى أن الفيدرالية تسمح للأقاليم بالتحكم بمواردها واستبدال القوة بالقانون كوسيلةٍ لحل النزاعات الداخلية.

وأفاد البيان، والذي قرأه كنان وقاف، أن المجلس يشمل محافظات اللاذقية وطرطوس وحمص وأجزاء من أرياف حماة، بما فيها سهل الغاب، مشيراً إلى أن انطلاقته جاءت «من العلويين بسبب الانقسام الذي فرضته سلطة الأمر الواقع»، مع تأكيده على ضرورة الشراكة في الخطوات المقبلة مع باقي شعوب المنطقة.

واتهم البيان، الحكومة الانتقالية بأنها «منظومة إرهابية استولت على الحكم في لحظة سياسية محددة»، مدعومة من نظام الرئيس التركي أردوغان، مشدداً على التمسك بالقرار الأممي ٢٢٥٤، والدعوة لعقد مؤتمر وطني جديد بإشراف الأمم المتحدة.

وشدد البيان، على رفض «حكومة اللون الواحد» القائمة على أسس دينية إقصائية، ومطالباً جميع «الفصائل الإرهابية بالخروج من سوريا».

المجلس وفي ختام بيانه، اعتبر أن نظام الاتحاد الفيدرالي هو الشكل الأمثل للحكم في سوريا، مؤكداً أن هذه الخطوة تمثل سبيل البلاد للخروج من أزماتها الطويلة وتحقيق الاستقرار على المستوى المحلي والإقليمي.

وعقب البيان، نُشرت على مواقع التواصل الافتراضي الخاصة بالمجلس، الهوية البصرية للمجلس.

إنزال جوي وقصف إسرائيلي على ريف دمشق

مركز الأخبار ـ أعْلن عن قصف وإنزال جوي إسرائيلي في ريف دمشق، وقوع قتلى وجرحى، وسط اختلاف في الروايات من قبل إسرائيل والحكومة الانتقالية، حول التفاصيل.

استهدفت غارات جوية اللواء ٧٦ في حرجلة، وكذلك جبل مانع في محيط الكسوة بريف دمشق، عدة مرات وعلى دفعتين في ساعات متأخرة من ليلة الأربعاء السابع والعشرين من آب الجاري، خلّفت دماراً في المواقع المستهدفة وقتلى وجرحى.

ووفقاً لما نشرته إذاعة الجيش الإسرائيلية، فإن قوات من الجيش الإسرائيلي بعد القصف الجوي، دخلت عقب إنزال جوي بريف دمشق، إلى أحد المواقع العسكرية التابعة للحكومة الانتقالية، وقامت بتدمير تجهيزات عسكرية لوجستية ونقلت قسم منها.

وذكرت أن الإنزال الجوي تم عبر أربع طائرات مروحية، وبمشاركة أكثر من ٣٠ عنصر من القوات الإسرائيلية، رافقه إلقاء الطيران الحربي الإسرائيلي لقنابل ضوئية في المكان.

من جهتها، نقلت وكالة «سانا» عما وصفته بمصدر حكومي، رواية مختلفة، قال فيها المصدر، بأنه خلال جولة ميدانية «لعناصر من الجيش قرب جبل المانع جنوب دمشق بتاريخ ٢١ آب الجاري، عثرت على أجهزة مراقبة وتنصّت، وأثناء محاولة التعامل معها، تعرض الموقع لهجوم إسرائيلي جوي أسفر عن ارتقاء عدد من الشهداء وإصابات وتدمير آليات».

وأضاف؛ بأن «الاستهدافات الجوية والطائرات المسيّرة استمرت في منع الوصول إلى المنطقة، بالقابل قامت مجموعات من الجيش بتدمير جزء من المنظومات عبر استهدافها بالسلاح المناسب، وسحب جثامين قتلاهم».

وأكد المصدر؛ «شنت الطائرات الإسرائيلية عدة غارات على الموقع أعقبها إنزال جوي لم تُعرف تفاصيله بعد، وسط استمرار التحليق المكثف لطيران الاستطلاع».

فيما أكد شهود عيان، إن عدد كبير من القتلى والمصابين، وصلوا إلى مشفى المجتهد في دمشق عقب القصف الجوي، وتزامن القصف، مع تواجد رئيس الحكومة الانتقالية أحمد الشرع، بمدينة المعارض والتي تبعد عن المواقع المستهدفة مسافة حوالي ١٠ كم.

وفي سياق آخر، شهدت ساحة الكرامة في وسط مدينة السويداء وقفة احتجاجية، شارك فيها نشطاء من المدينة وأهالي قرى الريف الغربي، للتعبير عن رفضهم القاطع لوجود قوات الحكومة الانتقالية في المحافظة.

ورفع المحتجون لافتات حملت رسائل مباشرة أبرزها: «ارحلوا عن أرضنا.. الحقيقة لن تُمحى». وردّد المشاركون شعارات اتهموا فيها تلك القوات بارتكاب انتهاكات جسيمة من قتل وتهجير وحرق للممتلكات، معتبرين أن هذه الممارسات تهدف إلى كسر إرادة السكان وطمس هويتهم.

كما طالبوا بانسحاب كامل وفوري لهذه القوات من الحدود الإدارية للسويداء، والتأكيد على حقهم في العيش بأمان وكرامة فوق أرضهم.

وطالب المشاركون والمشاركات، بتشكيل لجان تحقيق أمنية لمتابعة الأوضاع المحلية والاطلاع على احتياجات المواطنين بشكلٍ مباشر. مؤكّدين استمرارهم في المطالبة بحقوقهم المشروعة حتى تحقيقها.

يأتي ذلك بعد إن أعلنت فصائل وقوى محلية في السويداء السبت الماضي، عن تشكيل «الحرس الوطني في السويداء»، الذي يضم آلاف المقاتلين من أبناء السويداء، ووقعت على التشكيل الجديد عشرات الفصائل المحلية.

نيويورك تستضيف مؤتمر دولي حول مخيم الهول

مركز الأخبار ـ تستضيف مدينة نيويورك الأميركية «مؤتمراً دولياً» مرتقباً في ٢١ أيلول المقبل حول مخيم الهول، تعمل عليه السلطات العراقية، بعنوان «الاستفادة من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وسيسبحث آليات التعامل مع ملف عوائل داعش، بما يشمل الإعادة إلى الأوطان، المحاكمة، إعادة التأهيل، والإدماج المجتمعي».

رغم إن الإدارة الذاتية الديمقراطية هي الجهة المسؤولة مباشرة عن مخيم الهول الذي يقع شرق مدينة الحسكة في مقاطعة الجزيرة، لم يصدر عنها حتى الآن أي موقف أو تصريح رسمي بشأن المؤتمر المرتقب، ولا يُعرف ما إذا كانت ستشارك فيه أم لا.

ويقطن مخيم الهول، حسب آخر إحصائية صادرة عن إدارة المخيم، نحو ١٣ ألف عراقي و١٥ ألف سوري إضافةً إلى ٦,٣٨٥ فرداً من نساء وأطفال مرتزقة داعش الأجانب، ويُعدّ من أخطر المخيمات في العالم.

ومنذ عام ٢٠٢١ الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، تعمل على تسيير رحلات لمئاطني مخيم الهول العراقيين الراغبين في العودة إلى ديارهم، بالتنسيق مع الحكومة العراقية، والتحالف الدولي لمحاربة داعش.

منطقة تربة سبيه... لمحة جغرافية وتاريخية -٢-
«منطقة آشيتيا ومجتمع البلدة الفسيفسائي»

برادوست ميتاني

منطقة آشيتية وسبب التسمية

أما قصة اسم آشيتيا فهي تبدأ ببناء «الأمير أصلو» لقلعة دوكر عام ١١٥٠ والتي كانت أول قرية تبنى في منطقة آشيتية وجعل قلعة دوكر قاعدة لقواته إلى تخوم جبل شنكال ولأن من عادة العشائر البدوية الترحال والتنقل لتوسعة المراعي ولغنى المنطقة بالسهول الخصبة والأنهار، فقد حاولت عشيرة طي الانطلاق من تخوم جبل شنكال للتوسع إلى منطقة نفوذ «الأمير أصلو» فتصدى لهم في معركة «دربجيك» ليعودوا إلى تخوم جبل شنكال، ولكنهم أعادوا الكرة مرة أخرى، فتصدى لهم الأمير مع ولده «الأمير مراد» في معركة «هردو».

استبسل الأمير اصلو وابنه ورجال عشيرته في المعركة وتم دحر الهجوم، ولأن الأميرين أصلو والأمير مراد لم يكونا فقط قائدين عسكريا شجاعين فقط، بل كانا أميرين وسياسيين ذكيين ويتمتعان ببعد نظر، فعملا على بناء اتفاق سلام "آشيتي" مع عشيرة طي: لوقف هذه الهجمات ويجعل إدارة وتنظيم المنطقة بيده، ويكون كل شيء وفق قوانين وشروط متفق عليها، وبحدثنا الكاتب برزان عز الدين عباس سليل عائلة آل عباس حكام دوكر أحفاد الأمير أصلو عن بنود معاهدة "آشيتي" حيث يقول:

بنود المعاهدة هي كالتالي:

أولاً: يجب أن تبقى قبائل طي في الجنوب عند تخوم جبل شنكال.

ثانياً: عدم الجيء إلى المنطقة للرعي إلا بإذن مسبق.

ثالثاً: المشاركة ضد أي هجوم خارجي.

رابعاً: تحديد دية القتيل بينهم.

ومنذ ذلك الوقت ارتبط اسم آشيتية بقبيلة دوركا وتعمم فيما بعد على المنطقة برمتها وسميت بمنطقة سنجقا آشيتيا واللفظ العربي / الآشيتية/ نسبة لاتفاقية السلام التي جرت بينهم وبين عشيرة طي وكلمة السلام بالكردية تعني آشيتي.

سنجقا آشيتيا: السنجق كلمة عثمانية وهي أحد التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، ويعني المنطقة أو المقاطعة بالعربية وسبب تسميتها واسم هذه المنطقة لم يأت أبدا اعتباطيا بل لها من تاريخ من القدم والبطولة فهي ليست تقسيمات «ساخرة» كما يتناقلها أهل المنطقة بينهم الآن من نكات طريفة عن الآشيتية والغربية. وهذه المنطقة معروفة بحدودها الجغرافية فهي تمتد من جبل باكوك شمالا إلى حدود جبل شنكال جنوبا ومن مدينة تربه سبيه/ قبور البيض شرقا إلى مدينة قامشلو غربا وأغلب أراضي منطقة سنجقا آشيتيا هي لآل عباس من عشيرة دوركا ولها سندات تمليك بها الوثيقة وهي "سند تمليك خاقاني" يعود إلى منتصف ١٨٠٠ تقريبا وبثبت ملكية آل عباس رؤساء عشيرة دوركا ومنطقة سنجقا آشيتيا لأغلب أراضي منطقة سنجق وحسب...

كان الأمير أصلو أول من بنى قرية في منطقة سنجقا آشيتية وجعل قريته دوكر (ومعناها التلتين) مركز القيادة الجنوبية حوالي عام ١٦٥٠ تقريبا. كما خاض الأمير أصلو وابنه الأمير مراد (الذي حكم دوكر بعد والده أصلو إلى وفاته عام ١٧١٦م) المعركة الثانية التي عرفت بـ معركة هردو ضد عشيرة طي والتي أتت بعدها معاهدا آشيتية).

بعض العشائر الكردية في تربه سبي وما حولها

الكاسكا: عشيرة كردية يتزعمها آل أحمد اليوسف وتقطن القرى: كري زيرا، زورآفا، كرصوار، سيحامزن، سيحابجوك، بليخ، ليلان، رحية، سوقية، حمارة، أرزانه، خراب العبد وخراب الجحاش؛ أما أشهر بطونها فهي آل أحمد اليوسف، علي اليوسف، آل هدو، آل هلالة، حسنكا، آل حزنكيز.

الحاج سليمانا: عشيرة كردية يتزعمها آل عكّي وتقطن القرى التالية: شلهومية، تل شعير، تل بشك، بيادور، حلوة، حاصودة، خربة الذيب، دكشورية، أمريك، تل زيوان، أما أشهر بطونها آل عكي، آل عنتر، آل كارس، آل علي محمد، آل عموكا، آل حسني عباس، آل حسكو، آل أوسي، آل بيكرك، آل سنجو.

الحلمية: عشيرة يتزعمها آل غيدا وتقطن القرى التالية: خرنة، فارقين، بويران، خويتلة، خريجكا، سحيل، نعمتلي، خزنة يوسف عتمان، تل غزال، كندك خليل ومرجان، أما أشهر بطونها آل غيدا، آل حمي، آل حسن، خريجكي، آل حجي، آل جمهور، آل رجو، آل حدادكا، آل أحمي، آل خليل أوصمان، آل دلو، آل أسعد، آل جردو، آل كشو.

بالإضافة إلى هذه العشائر الأربعة الرئيسية فهناك عشائر أخرى منها: عشيرة قرصا وتسكن القرى تنورية، شورك.

جودكا وهذه العشيرة تسكن المناطق قطبية، تربه سبي، تل جهان.

دل مكا تسكن كرديم خزمك، معشوك، وهناك عشائر أخرى متعددة جومرا، زاخراني، براظي، شابطني... وكانت سنجق تسمى قديماً بربة خلف آغا.

يتحدث أهالي منطقة سنجق اللهجة الكردية الكرمانجية وتسود فيها عادات وتقاليد ومفاهيم المجتمع الكردي المحافظ، كما توجد عشائر السادة (سيدا) من الكرد والعرب وعشيرة بوتكا وهي فخذ من عشيرة عربية الكردية.

سكان تربه سبيه وبماذا تميزت؟

يقول شمعون في حديث سابق لـ "صحيفة روناهي" عن السكان الأصليين لهذه البلدة التي تؤكد المصادر التاريخية بأنها مأهولة بالسكان منذ عام ١٩٢٠م. ويقول: الغالبية العظمى من السكان تعود للسريان الذين يزيد عددهم عن ثلاثمائة شخص في الوقت الحالي.

بالإضافة للمسلمين الكرد والقليل من العرب الذين يعودون لقبيلة "الجوالة"، وعما كان يميز تربه سبيه يشير إلى وجود مضافة كبيرة تعود لبيت "حاجو" وهم عائلة كردية كبيرة. يجتمع في المضافة سكان البلدة من كرد وعرب وسريان وآشوريين وإيزيديين يسهرون ويتناقشون بأمور معيشتهم، نشارك بعضنا بالأفراح والأحزان ولا فرق بين بعضنا البعض فجميعنا أخوة في الإنسانية والجوار والتعايش".

كما كان هناك مطحنة حجرية لبيت حاجو تغطي احتياجات البلدة. ويتعاون الشبان في العمل فيها. وهناك فرقة شعبية تسمى بالكشافة تعود للمسيحيين مهمتها الاحتفال والغناء في الأعراس التي كانت تقام لسبع أيام بلياليها لأي شخص من سكان البلدة.

عدد سكان مدينة تربه سبيه يُقدر بأربعة آلاف نسمة وذلك حسب تقديرات غير رسمية، لأن الإحصاءات الدقيقة توقفت في سوريا منذ إحصاء عام ٢٠٠٤، فحسب إحصاء ٢٠٠٤ الرسمي؛ بلغ عدد سكان المدينة ٢٨ ألف نسمة في ذلك الوقت.

طول الحدود مع شمال كردستان وبعمق (١٥-١٠) كم وبطول ٢٧٠ كم من سري كانيه (واشوكاني) وإلى ديركا حمكو حيث بدأ بناء ٤٠ قرية نموذجية عصرية للغمر، تتوفر فيها جميع وسائل الخدمات. وبدأ التهجير بالفلاح الكردي وترك داره وأرضه على قدم وساق، وقد استقر في هذه القرى النموذجية المذكورة آنفاً عرب الرقة وحلب، بحجة انغمار أراضيهم بمياه بحيرة سد الفرات ومن ضمن هذه القرى تم إسكانهم (هؤلاء المغمورون) في بلدة تربه سبيه ومن ثم بدأ حزب البعث باستقدام عرب الطويل ومحيطها من الجوالة إلى تربه سبيه بعد السبعينيات من القرن الماضي، حيث تم منحهم مقاسم من الأراضي الزراعية التابعة لقرية كراهول مجاناً لترغيبهم في السكن وللإكثار من عدد العرب في المدينة. بعد أن أصبحت كراهول ضمن المخطط التنظيمي للبلدة وكانت مساحة المقسم الواحد ٤٠٠ متر مربع، وتم توزيعها لكل فلاح عربي بعثي وافد من قرى الطويّل (وغيرها) وبدون ثمن بغية التغيير الديموغرافي المبرمج. لذلك إذا تمعنّا النظر حالياً في الوضع السكاني للبلدة نرى، أن نسبة العرب تكاد تكون تساوي أو أكثر من جميع الشعوب الأخرى من الكرد والسريان والإيزيديين. إذا عدنا أكثر من خمسين سنة إلى الوراء نجد بأن بلدة تربه سبيه قد تعرضت إلى كارثة طبيعية (الفيضان الذي حدث) عام ١٩٦٢م حيث كان ٢٧ من شهر نيسان يوم السبت الساعة العاشرة صباحاً وقد كان الجو مشمساً ومن ثم انقلب وأكفهرت الغيوم وأصبح الجو بارداً ومن ثم بدأت السماء تسقط برداً وبغزارة واستمر سقوط البرد من السماء من العاشرة صباحاً وحتى الساعة الرابعة عشرة تقريباً. ومن ثم بدأ البرد بالذوبان وتعرضت البلدة لمياه السيول والفيضان ولا سيما من الطرف الشرقي والشمالي من البلدة. وأصبحت البيوت والدور والمحلات التجارية خاوية من محتوياتها. وغرق من البشر سبعة وعشرون شخصا ومن عائلة سريانية واحدة غرق خمسة أشخاص.

الوضع الحالي والإدارة الذاتية

منذ عام ٢٠١٢، أصبحت تربه سبيه جزءًا من مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، تُدار المدينة ضمن مقاطعة الجزيرة، وتُعرف المدينة بمشاركتها النشطة في الحياة السياسية والاجتماعية ضمن مشروع الإدارة الذاتية، حيث تُعقد فيها اجتماعات جماهيرية لمناقشة التطورات السياسية والعسكرية والاجتماعية.

تبسم شمعون متحسراً على جمال الأيام الماضية، عندما سألناه عن دور العبادة: إنّه فخور لأنّه ولد ببلدة تجاور فيها الجامع والكنيسة وتعالت فيها أصوات المآذن والأجراس وحمل الأولاد أكياس الحلوى في كل الأعياد، وعن الكنيسة وتاريخ بنائها الذي يعود لتاريخ ١٩٢٥م يحدثنا بأنه كان في الكنيسة قسيسان يخدمان الكنيسة ويقومان بأعمالها وإدارة شؤونها "مراد إيليا وسمعان الخولي" وقد تم ترميم تلك الكنيسة ثلاث مرات، حتى وصلت لشكلها الحالي ولا زالت تقام بها القداسات والصلوات. وهناك العديد من الكنائس التي تتبع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية. وخاصة في قرى (كركي شامو) و(قصروك) و(غردوكة) و(سليمان ساري) و(محركان) و(خويتلة) وغيرها.

يشير العم شمعون إلى اللوحات القديمة التي كتب عليها اسم المحلات باللغة السريانية "الآرامية". حيث كان شارع القماش مليء بمحلات تعود لهم "لم يبق إلّا القليل من السريان الذين يقارب عددهم الآن الأربعين بيتاً".

وفيما إذا فكر بالهجرة كأغلب أبناء طائفته يقول شمعون: "لدي سبعة شباب وست بنات، هاجر أغلبهم وبقي منهم اثنان فقط، لا أفكر بالهجرة، هنا ولدت وهنا عملي وهنا ستكون تربتي" هكذا يخبرنا إيشوع سعيد شمعون مبيناً ومؤكداً انتماءه وارتباطه بالأرض.

رفع العقوبات الأميركية عن سوريا... نهاية حقبة أم بداية تسوية جديدة؟

محمد عيسى

في الخامس والعشرين من آب ٢٠٢٥، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية عبر مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) قرارها التاريخي بإلغاء لوائح العقوبات المفروضة على سوريا، وإزالتها بالكامل من «قانون اللوائح الفيدرالية»، بعد أكثر من عقدين من فرضها. لتطوي بذلك صفحة وُصفت بأنها «الأكثر قسوة في تاريخ العقوبات الاقتصادية الأميركية على بلدٍ في الشرق الأوسط». لكن: خلف هذا القرار تقف معطيات سياسية وأمنية، تتجاوز مجرد الاعتراف بـ«التحولات التي شهدتها سوريا بقيادة الحكومة الجديدة». كما جاء في بيان الخزانة الأميركية.

فالمتابع لمسار الأحداث يلاحظ أن إلغاء العقوبات جاء بعد سلسلة لقاءات سورية ـ إسرائيلية سرّية وعلنية، بدأت في باريس في ١٩ آب ٢٠٢٥ بين وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، ونظيره الإسرائيلي للشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، برعاية أميركية مباشرة. هذه اللقاءات ـ حسب مصادر متعددة ـ هي التي مهّدت عملياً للقرار الأميركي. أكثر مما فعلت أي خطوات داخلية اتخذتها الحكومة السورية الانتقالية بقيادة أحمد الشرع.

بداية العقوبات الأميركية من ٢٠٠٤

تعود جذور العقوبات الأميركية إلى ١١ أيار ٢٠٠٤، حين وقّع الرئيس الأميركي جورج بوش الابن الأمر التنفيذي رقم ١٣٣٢٨ تحت عنوان «حجز ممتلكات أشخاص محددين وحظر تصدير سلع معينة إلى سوريا»، في ذلك الوقت، برّرت واشنطن العقوبات بسلسلة اتهامات ضد دمشق؛ دعم الإرهاب، واستمرار احتلال لبنان، والسعي لامتلاك أسلحة دمار شامل، وتقويض استقرار العراق.

بناءً على هذه الاتهامات، أعلنت الولايات المتحدة «حالة طوارئ وطنية» للتعامل مع «التهديد غير العادي والاستثنائي» الذي اعتُبرت سوريا مصدره، ومنذ ذلك التاريخ وحتى سقوط نظام الأسد في كانون الأول ٢٠٢٤، جُدّدت حالة الطوارئ بشكل سنوي.

وفي الخامس من نيسان ٢٠٠٥، أصدر مكتب مراقبة الأصول لوائح العقوبات السورية (٣١ CFR الجزء ٥٤٢)، لتصبح لاحقاً المرجع الأساسي في التعامل مع الاقتصاد السوري. هذه اللوائح أعيد إصدارها كاملة في الثاني من أيار ٢٠١٤ لتشمل أوامر تنفيذية جديدة صدرت بين ٢٠٠٦ و٢٠١٢، منها ما يتعلق بدعم حزب الله في لبنان، ومنها ما يتصل بملف حقوق الإنسان في سوريا خلال الأزمة السورية.

وفي ١٧ كانون الأول ٢٠١٩، أقر الكونغرس الأميركي «قانون قيصر لحماية المدنيين في سوريا»، الذي شكّل ذروة العقوبات الأميركية، إذ استهدف قطاعات الطاقة والبناء والمصارف، وربط أي عملية إعادة إعمار بموافقة سياسية أميركية، القانون حمل اسم المصوّر العسكري المنشق «قيصر»، الذي سرّب آلاف الصور لضحايا التعذيب في سجون النظام.

ثم جاءت التعديلات اللاحقة في السادس من حزيران ٢٠٢٤، عندما أضاف مكتب مراقبة الأصول أحكاماً جديدة استناداً إلى الأمر التنفيذي ١٣٦٠٨، وقانون محاسبة حقوق الإنسان في سوريا (٢٠١٢)، وقانون «مواجهة خصوم أميركا من خلال العقوبات» (CAATSA).

لكن نقطة التحول الكبرى كانت في ٣٠ حزيران ٢٠٢٥، حين وقّع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأمر التنفيذي رقم ١٤٣١٢ بعنوان «توفير إلغاء العقوبات على سوريا». نص الأمر على أن «الظروف التي أدت إلى فرض العقوبات على نظام بشار الأسد قد تغيرت جذرياً خلال الأشهر الستة الأخيرة»، مشيراً إلى «الإجراءات الإيجابية التي اتخذتها الحكومة السورية الانتقالية بقيادة الرئيس أحمد الشرع».

مع ذلك، شدد الأمر التنفيذي على أن رفع العقوبات «لا يشمل مرتزقة داعش أو التنظيمات الإرهابية أو منتهكي حقوق الإنسان أو المتورطين في برامج الأسلحة الكيميائية».

إسرائيل في قلب المعادلة

لم يكن صدور الأمر التنفيذي رقم ١٤٣١٢ عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ٣٠ حزيران ٢٠٢٥ مجرد خطوة تقنية لإزالة لوائح العقوبات عن سوريا من السجلات الفيدرالية، بل جاء في سياق سياسي وأمني بالغ الحساسية، فبالتزامن مع الإعلان الأميركي، بدأت في الكواليس سلسلة محادثات بين دمشق وتل أبيب، حملت مؤشرات على أن مفتاح رفع العقوبات لم يكن «الإصلاح الداخلي» وحده، وإنما إعادة رسم معادلة العلاقة مع إسرائيل.

ففي التاسع عشر من آب ٢٠٢٥، التقى وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني مع وزير التخطيط الاستراتيجي الإسرائيلي رون ديرمر في العاصمة الفرنسية باريس، بوساطة مباشرة من واشنطن، هذا اللقاء الذي كشفته مصادر دبلوماسية غربية، لم يكن بروتوكولياً بل تركز على ملفات أمنية حساسة أبرزها خفض التوتر في محافظة السويداء، وإيجاد آلية لإحياء اتفاق فض الاشتباك الموقع عام ١٩٧٤ في الجولان.

الأهمية لا تكمن فقط في عقد الاجتماع، بل في توقيته، فإسرائيل، التي خَتل منذ عام ١٩٦٧ معظم مساحة هضبة الجولان، استغلت الفوضى السورية عقب سقوط نظام الأسد في كانون الأول ٢٠٢٤ لتوسّع وجودها العسكري، ومنذ سبعة أشهر، تبسط سيطرتها على جبل الشيخ وعلى شريط أمني بعمق يتراوح بين ١٢ و١٥ كيلومتراً جنوب سوريا، يضم أكثر من ٤٠ ألف مدني يعيشون في منطقة عازلة وأقعة عملياً تحت الاحتلال.

هذا الواقع فرض نفسه على أجندة أي مفاوضات، حيث رأت واشنطن أن استمرار فرض العقوبات على دمشق لم يعد يخدم استراتيجيتها الجديدة، وحسب تقارير إسرائيلية بثتها هيئة البث العبرية في ٢٤ آب الجاري، فإن الإدارة الأميركية ضغطت على تل أبيب لتسريع التفاهم مع سوريا والتوصل إلى «اتفاق عدم اعتداء»، باعتباره الخطوة الأولى لتثبيت الاستقرار في الجنوب السوري وإعادة توضيح النفوذ الأميركي في المنطقة.

وعليه، فإن رفع العقوبات لم يكن ثمرة تغيير داخلي في بنية الحكم السوري فحسب، بل جاء كجزء من صفقة أوسع وضعت إسرائيل في صدارة المشهد. ورسّخت قناعة بأن أي تحول سياسي أو اقتصادي في سوريا بات مرهوناً بموقعها من معادلة الأمن الإقليمي الإسرائيلي.

العقوبات المرتبطة بالانتهاكات

إذا كان اللقاء السوري ـ الإسرائيلي في باريس في ١٩ آب ٢٠٢٥ قد كشف أن رفع العقوبات الأميركية لم يكن قراراً تقنياً بقدر ما كان صفقة سياسية مرتبطة بإسرائيل، فإن الوجه الآخر من هذه المعادلة يتمثل في الطريقة الانتقائية التي تعاملت بها واشنطن مع ملف الأفراد، فخلال حقبة بشار الأسد، وخصوصاً منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية عام ٢٠١١، وُضعت أسماء عشرات المسؤولين السوريين على لوائح العقوبات بتهم مباشرة تتعلق بارتكاب جرائم حرب، أو الانخراط في شبكات الخطف، أو لعب أدوار رئيسية في منظومة القمع، كان من أبرز هؤلاء شقيق الرئيس، ماهر الأسد، الذي ارتبط اسمه بمجازر داريا والقصير، ورئيس المخابرات الجوية جميل حسن، ورئيس مكتب الأمن الوطني علي مملوك، ورجل الأعمال رامي مخلوف الذي خوّل إلى الرمز الأوضح للفساد والاحتكار الاقتصادي.

لكن المثير للانتباه أن رفع العقوبات في آب ٢٠٢٥ لم يترافق مع مراجعة جادة لملف الانتهاكات، بل اقتصر على شطب «اللوائح السورية» من القانون الفيدرالي، والإبقاء فقط على صيغة عامة تتحدث عن استمرار استهداف «منتهكي حقوق الإنسان أو المتورطين في الإرهاب». غير أن التطبيق العملي بدا متساهلاً، إذ إن السلطة الجديدة في دمشق - وخاصة داخل وزارة الدفاع - تضم شخصيات ذات سجل مثير للجدل، أبرزهم عملياً تحت الاحتلال.

من خطاب «الصمود» إلى واجهة التنازلات

في عهد بشار الأسد، كان الخطاب الرسمي مشبعاً بشعارات «الصمود في وجه المؤامرة» ورفض أي تنازل أمام الولايات المتحدة أو إسرائيل، رغم أن الواقع كان مختلفاً تماماً، فالأجهزة الأمنية غرقت في قمع الداخل بوحشية، والاقتصاد انهار تحت وطأة الفساد والعقوبات، بينما ظلت الحدود مع إسرائيل ساكنة منذ توقيع اتفاق فض الاشتباك عام ١٩٧٤، من دون أي مواجهة فعلية، ومع سقوط الأسد في كانون الأول ٢٠٢٤ وصعود أحمد الشرع إلى رئاسة المرحلة الانتقالية، لم يكن التحول في الخطاب السياسي تعبيراً عن إرادة شعبية أو قراءة سورية خالصة، بل جاء انعكاساً لاصطفاف جديد يراد له أن يخدم مصالح الخارج، ففي ٢٤ آب ٢٠٢٥، قال الشرع أمام وفد إعلامي عربي إن أي اتفاق مع إسرائيل سيُبنى على أساس خط الهدنة لعام ١٩٧٤، مضيفاً أن دمشق لن تتردد في اتخاذ أي خطوة تصب في «مصلحة سوريا والمنطقة». هذا التصريح لم يكن إعلان رؤية وطنية، بقدر ما كان اعترافاً باستعداد النظام الانتقالي للتنازل العلني، ليُقدَّم على أنه شريك موثوق لدى واشنطن وتل أبيب.

وهنا تبرز المعضلة: رفع العقوبات لا يعني أن الاقتصاد السوري في طريقه إلى التعافي، فالفساد ما زال متجذراً، والبنية التحتية مدمرة، والانقسامات الداخلية مستمرة، لكن الأهم أن الخطوة الأميركية جاءت مشروطة - وإن لم يُعلن ذلك صراحة - بالمضي في مسار تفاهمات مع إسرائيل، ما يجعل الشرع مجرد واجهة لتمرير تسويات إقليمية لا يملك القرار فيها، فهل ستتحول هذه التفاهمات إلى «اتفاق عدم اعتداء» يراد له أن يفتح الباب لتطبيع أوسع؟ وكيف سترد قوى مثل إيران وتركيا التي ترى في أي تقارب سوري ـ إسرائيلي خطراً على نفوذها؟ السوريون إذن يقفون اليوم أمام حقيقة مُرّة: العقوبات المجموعات المرتزقة المدعومة تركياً بعد ٢٠١٦، عُرفا بضلوعهما في انتهاكات واسعة ضد المدنيين في مناطق عفرين وسري كانيه، فبحسب تقارير حقوقية صدرت منذ ٢٠١٨، كان أبو شقرا مسؤولاً عن عمليات ابتزاز ونهب ممتلكات المدنيين في ريف حلب الشمالي. بينما ارتبط اسم أبو عمشة بانتهاكات منهجية من تهجير قسري، واعتقالات تعسفية. وتغيير ديمغرافي طاول عشرات القرى الكردية في منطقة عفرين وسري كانيه بعد الاحتلال التركي عام ٢٠١٨.

اليوم، ورغم هذا السجل، يجد الاثنان نفسيهما جزءاً من المؤسسة العسكرية السورية الجديدة، وهو ما يطرح إشكالية جوهرية: كيف يمكن لواشنطن أن ترفع العقوبات بدعوى دعم «الحكومة الجديدة»، بينما تغض الطرف عن بقاء وجوه متهمة بانتهاكات خطيرة ضمن مفاصلها الأساسية؟ هنا يتضح أن العقوبات لم تُرفع نتيجة «إصلاح داخلي شامل»، بل كجزء من ترتيب سياسي أكبر ربط بقاء السلطة الانتقالية بضمان الأمن الإسرائيلي. حتى لو كان الثمن تمرير أسماء جدلية في الصفوف القيادية.

العقوبات رفعت... لكن الانتهاكات لم تختفِ

رغم أن واشنطن أعلنت إبقاء بعض الإجراءات ضد الأفراد المرتبطين بجرائم حرب أو شبكات المخدرات، إلا أن التجارب السابقة توضح أن هذه الاستثناءات غالباً لا تُطبق بصرامة، وهذا ما يجعل من الممكن أن يبقى أشخاص مثل أبو شقرا وأبو عمشة بعيدين عن المساءلة الدولية، رغم سجلهم الأسود.

وبينما يتم تسويق قرار رفع العقوبات كـ«انتصار سياسي» للحكومة الجديدة، يبقى الضحايا من المدنيين السوريين - سواء في سجون الأسد سابقاً، أو في مناطق عفرين وسري كانيه لاحقاً - دون عدالة.

إن القرار الأميركي بإنهاء العقوبات على سوريا، الذي دخل حيّز التنفيذ في ٢١ آب ٢٠٢٥، ليس مجرد إشارة إلى انتهاء حقبة من الضغوط الاقتصادية، بل هو ثمرة تسوية سياسية - أمنية، وضعت إسرائيل في قلب المعادلة.

الولايات المتحدة تقول: إنها «أنهت حقبة العقوبات». لكن الواقع أن واشنطن استخدمت ورقة العقوبات كورقة ضغط قصوى ثم رفعتها حين حصلت على ما تريده: فتح الباب أمام تسوية سورية ـ إسرائيلية تضمن أمن الحدود الشمالية لإسرائيل، وتُبعد سوريا عن إيران، وتُبقي القرار الاستراتيجي في يد واشنطن.

أما الشعب السوري، الذي عاش عقدين من الفقر والعزلة تحت العقوبات، ثم عاش المأسي تحت حكم الأسد وانتهاكات المجموعات المرتزقة، فلا يزال ينتظر نصيبه من أي «حَول إيجابي» يُتحدث عنه، والسؤال الذي يفرض نفسه اليوم: هل سيعني رفع العقوبات بداية تعافي حقيقي لسوريا، أم أنه مجرد مقايضة سياسية عابرة ستبقي البلد في دائرة الارتهان للقوى الخارجية؟

أيهم صقر: نحن جزء من سوريا وعلى الحكومة الانتقالية فك الحصار وإيقاف المجازر

الدرباسية/ نيرودا كرد ـ أشار الإعلامي، في دار سين للثقافة والنشر والإعلام، أيهم صقر، إلى أن محاولات الحكومة الانتقالية اتهام أبناء الجبل بالعمالة لإسرائيل، تهدف للتهرب من المسؤوليات الوطنية التي تواجهها، ما قد يؤدي لتقسيم البلاد، مشدداً على ضرورة تأدية الحكومة الانتقالية لواجبها في إيقاف الانتهاكات والمجازر وفك الحصار عن السويداء.

لا يزال المشهد في محافظة السويداء يشتد يوماً بعد يوم، الأمر الذي يؤكد وجود نار تحت الرماد، بما سمي باتفاقية وقف إطلاق النار، التي أعلنت سلطات دمشق التوصل إليها مع وجهاء محافظة السويداء.

النار الملتهبة تحت رماد الاتفاقية الهشة، تأتي لممارسات السلطات الانتقالية في سوريا تجاه أبناء السويداء، ابتداء من فرض حصار مطبق يمنع دخول المساعدات الانسانية، وكذلك يعيق تبادل البضائع بين المحافظة وباقي المدن السورية، مروراً بخطاب التحريض والكراهية الموجه من إعلام الحكومة الانتقالية، والجهات التابعة لها ضد أبناء الجبل، وصولاً إلى اتهامات الخيانة ومحاولات التقسيم التي تُكيلها الحكومة الانتقالية ضد وجهاء محافظة السويداء وقواها العسكرية.

هذه الحالة التي تعيشها السويداء، وباقي المناطق السورية، بدت جرعة الأمل والتفاؤل التي اجترعها السوريون إبان سقوط سلطة الأسد، حيث كانوا يتطلعون إلى سوريا جديدة، قائمة على العدالة والمساواة بين أبنائها، بعيدا عن التمييز الديني والطائفي والقومي، بناء على ذلك، يحمل أبناء مدينة السويداء الحكومة الانتقالية المسؤولية الكاملة فيما آلت إليه الأوضاع في سوريا، لأنها اليوم تتحكم بمقاليد السلطة وهي قادرة على منع هذه التجاوزات إذا ما أرادت.

قنوات تواصل مقفلة

وحول هذا الموضوع، التقت صحيفتنا الإعلامي أيهم صقر، من أبناء جبل الشيخ؛ «منذ استلام الحكومة الانتقالية مقاليد الحكم في دمشق، لم تبادر بفتح قنوات تواصل حقيقية مع محافظة السويداء، أو مع جبل الشيخ، والذي هو من أهم المناطق الاستراتيجية، حيث جرى التعدي على الحقوق الخاصة للمواطنين، وكذلك تم خلق حالة تجييش طائفي منهج ضد أبناء السويداء، وصناعة شرخ اجتماعي بين أهالي منطقة جبل الشيخ والجوار، وإحكام الحصار الاقتصادي، والتشديد الأمني ضمن مركز منطقتهم».

وأضاف؛ "نحن اليوم أمام حكومة غريبة عن ثقافة الشعب السوري، وتكوينه الفكري، أي أننا أمام فجوة عميقة بين الطرف الذي من المفترض أن يكون حكومة سورية جامعة، وبين المواطن السوري، وهذه الفجوة ستؤدي إلى المزيد من سد أبواب الحوار بين هذه الأطراف، إضافة إلى ما سيترتب على ذلك من حروب ومجازر بحق الشعب السوري".

وتابع؛ "منذ استلام هذه السلطة للحكم، عقد اجتماعان بين أبناء منطقة جبل الشيخ، ومثلي الحكومة الانتقالية، الاجتماع الأول كان خاصاً بأهالي جبل الشيخ الذروز تحديداً، والاجتماع الثاني كان خاصاً بأهالي جبل الشيخ للطائفة السنية، وعندما تعقد هذه الحكومة اجتماعين منفصلين مبنيين على أسس طائفة، فهذا يدل على أن لدى هذه الحكومة توجهات طائفية تنطلق منها في التعامل مع الأزمة السورية".

ولفت؛"المواطن عليه واجبات يجب القيام بها تجاه الوطن، ومؤسساته الحكومية، كذلك له حقوق تُطلب من هذه الحكومة، وعليها أن تؤمن للمواطن هذه الحقوق، وتتمثل حقوق المواطن في أي بلد بالدرجة الأولى، بتوفير الأمن والأمان، وكذلك المواطنة السورية المتساوية، وأيضا تأمين سبل العيش، وتعزيز السلم الأهلي، وذلك لأن كفتي المواطنة هما الحقوق والواجبات، وإذا ما كان هنالك اختلال في هاتين الكفتين، فإن البلاد ستعيش المزيد من الأزمات، ومع الأسف، في الحالة السورية تعمل الحكومة الانتقالية على إحداث خلل متعمد بين كفتي المواطنة".

التدخلات الخارجية

وأشار؛ "الحكومة الانتقالية، ومن خلال الممارسات التي تقوم بها، وخديدا الحصار الذي تفرضه على منطقة جبل الشيخ والسويداء عامة، تعطي الذرائع للتدخلات الخارجية، وخديدا الإسرائيلية، وبعد أن تقدم الحكومة هذه الذرائع، تقوم بحملة تحريض ضد أبناء هذه المناطق وتتهمهم بالخيانة والعمالة لإسرائيل".

وأردف؛ "نتيجة الدعم الذي تقدمه إسرائيل للطائفة الدرزية، تعالت أصوات داخل المجتمع السوري، بتحريض من الحكومة الانتقالية، تتهم أبناء السويداء بالعمالة والتعامل مع إسرائيل، علما أنه في عام ٢٠١٢، عندما دخلت جبهة النصرة إلى منطقة جبل الشيخ، قامت إسرائيل بحمايتها، وقدمت الدعم اللوجستي والطبي لها، من ناحية أخرى، فإن ما شهدناه من هجوم همجي على السويداء، وما نتج عنه من مجازر، دفع بأهالي السويداء للانتفاضة وطلب الحماية الدولية مضطرين، لأنه لا يوجد خيار آخر أمامهم".

واستطرد؛ "لا يمكن اعتبار ملف السويداء ملفا داخليا، بل ينعدى ذلك، لا سيما أننا نسمع منذ زمن بعيد عن رسم خرائط جديدة للمنطقة، تحت اسم الشرق الأوسط الجديد، أي أننا بصدد مشاريع جيوسياسية مترافقة مع تغييرات ديمغرافية، والحكومة الانتقالية تساهم في هذا المخطط، لاسيما أنها تقوم بتدمير وتخريب المناطق التي تقوم بتهجير سكانها الأصليين منها، وكل ذلك يترافق مع الأطروحات السياسية الإسرائيلية، لاسيما تلك المتعلقة بمصر داوود وعملية باشان".

وأنهى، أيهم صقر حديثه؛ "مدن وقرى جبل الشيخ تملك أوراق ضغط كثيرة، لاستخدامها ضد الحكومة الانتقالية السورية، من ضمنها قطع مياه الشرب عن الريف الغربي لمدينة دمشق، ولكننا نعدُّ أنفسنا جزءا لا يتجزأ من سوريا والشعب السوري، فنرفض استخدام مثل هذه الأساليب ضد أخوتنا في الوطن، ومن هنا يأتي الدور على الحكومة الانتقالية، باتخاذ خطوات جدية، وعلى رأسها فك الحصار وإيقاف المجازر، وكذلك إيقاف حملات التحريض والتخوين ضد أبناء السويداء الوطنيين".

ومن الجدير بالذكر أنه بعد هجوم قوات الحكومة الانتقالية، على السويداء، دعا الشيخ حكمت الهجري، باستقلال السويداء الكامل، وأكد بأن اللامركزية هي الحل الأسلم للعيش بسلام وأمان، في سوريا القادمة، منعم أجل الحفاظ على حقوق كل السوريين، وناشد المجتمع الدولي بالوقوف مع أهالي السويداء لتحقيق مطالبهم، وتم تشكيل قوات الحرس الوطني التي ستتولى مهام الدفاع عن أهالي السويداء وجبل العرب.

أهالي الحسكة: اللامركزية تمكّن الشعوب من المشاركة في صنع مستقبلهم

الحسكة/ محمد حمود ـ أشار أهالي الحسكة، إلى أن تجربة الإدارة الذاتية، تقدم نموذجًا عمليًا لكيفية إعادة بناء سوريا على أسس ديمقراطية وعادلة، وأكدوا، أن اللامركزية، ليست نظاماً إدارياً فحسب، بل رؤية لدولة تحترم تنوعها وتمكن مواطنيها من المشاركة في صنع مستقبلهم.

في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي تعيشها سوريا، بعد سنوات من الصراع، تبرز اللامركزية خياراً يحظى باهتمام متزايد، وبديلاً لنظام الحكم المركزي، الذي ساد البلاد عقوداً طويلة من الزمن، لذا، شعوب شمال وشرق سوريا، برون في تجربة الإدارة الذاتية، نموذجاً واعداً يمكن أن يُعيد بناء سوريا على أسس العدالة والتشاركية والتعددية.

تعزيز العدالة الاجتماعية

حول الموضوع استطلعت صحيفتنا، آراء أهالي الحسكة، وبدايةً، تحدثت المواطنة، آلاء حميد، عن تجربة الإدارة الذاتية، التي أعادت لها ولغيرها من النساء صوتهن، ومشاركتهن في إدارة شؤون مجتمعهن؛ "في ظل النظام المركزي السابق، كانت دمشق تقرر كل شيء، من المناهج التعليمية، إلى توزيع الموارد، كنا نشعر بأننا مهمشون، الإدارة الذاتية غيرت ذاك الواقع اليوم، أشارك في اجتماعات المجلس المحلي لمناقشة احتياجات المدارس، وغيرها من الأمور التي تقدم الخدمات لشعوبنا".

وأكدت؛"اللامركزية تسمح بتوزيع الموارد بشكل أكثر عدالة، فالمناطق الريفية في الحسكة، تحصل على حصة كبيرة من الخدمات، مقارنة بما كان يقدمه النظام السابق، الإدارة الذاتية أعطتنا القدرة على إدارة شؤوننا التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والخدمية، بما يتناسب مع خصوصيتنا، على سبيل المثال، أدخلنا تدريس اللغة الكردية إلى جانب العربية في المدارس، وهذا عزز شعور الأطفال بالانتماء إلى هويتهم دون أن يتعارض مع وحدة سوريا".

آلاء حميد

وتابعت؛ أن «نموذج الإدارة الذاتية، يمكن أن يكون قدوة لسوريا بأكملها، لو تم تعميمه، فهي تقوم بإدارة موارده وفق احتياجاتها، مع الحفاظ على إطار وطني جامع، وهذا ما يمكننا من بناء دولة عادلة تحترم تنوعها".

واختتمت، آلاء حميد؛ "الإدارة الذاتية أثبتت أن اللامركزية ليست تقسيمًا، بل وسيلة لتعزيز الوحدة بالمشاركة".

تحقيق التنمية الاقتصادية

من جانبه قال المواطن، عدنان هاشم؛ "أرى في اللامركزية فرصة لتحقيق التنمية الاقتصادية، التي طالما افتقرت إليها المناطق السورية، لا سيما الحسكة، ففي السابق كانت القرارات الاقتصادية تُتخذ في دمشق، وكنا نعاني من نقص في الاستثمارات والبنية التحتية، الإدارة الذاتية مكنتنا من التحكم بجزء من مواردها المحلية، مثل النفط والزراعة، وهذا ساعد في تحسين الأسواق المحلية وخلق فرص عمل عديدة".

وأشاد بالآليات التي وضعتها الإدارة الذاتية، لإدارة الموارد، حيث يتم تخصيص جزء من الإيرادات لتطوير البنية التحتية في المنطقة،

عدنان هاشم

رأينا تحسناً ملموساً في الخدمات، اللامركزية تعني أن المسؤولين المحليين يعرفون احتياجاتنا ويستجيبون لها بسرعة".

وأوضح؛ إن "تطبيق اللامركزية على مستوى سوريا سيسمح بتوزيع الثروة بشكل أكثر عدالة، المناطق الغنية بالموارد مثل الحسكة، ودير الزور، يمكن أن تستفيد من مواردها مباشرة، بدلاً من أن تُصادرها الحكومة المركزية".

وفي ختام حديثه، أكد عدنان هاشم؛"التحقيق ما نصبو إليه، يجب كتابة دستور جديد، يضمن التوازن بين المركز والأطراف، وتجربة الإدارة الذاتية نموذج ناجح يمكن أن يُعمم في سوريا، لأنها أثبتت أن اللامركزية تقرب السلطة من المواطن وتجعلها أكثر شفافية".

تثبيت الديمقراطية المحلية

من جانبها، مرم قاسم، ترى أن الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، قدمت نموذجًا فريدًا للديمقراطية التشاركية؛ "في الحسكة، أصبح بإمكان المواطنين المشاركة في صنع القرار بالمجالس المحلية، أنا شخصيًا أشارك في لجنة المرأة التي تناقش قضايا مثل العنف الأسري

مرم قاسم

والمساواة في العمل، هذا النوع من المشاركة كان مستحيلاً في ظل النظام المركزي السابق".

وبينت؛ أن "اللامركزية عززت شعور المجتمعات المحلية بالمسؤولية تجاه شؤونها، عندما يشارك الأهالي في اتخاذ القرارات، يشعرون أن لهم دورًا حقيقيًا في بناء مجتمعهم، الإدارة الذاتية أعطتنا منصة للتعبير عن آرائنا، سواء كنا عربًا، أو كردًا، أو سريانا، هذا التنوع مصدر قوة، وليس ضعفًا، كما كان يُروج له النظام السابق".

وأشارت، مرم قاسم، في نهاية حديثها؛ إلى أن "الإدارة الذاتية نجحت في بناء مؤسسات محلية قوية، مثل لجان الحماية الذاتية، والمجالس التعليمية، التي تعمل بشكل مستقل، لكنها تبقى ضمن إطار وطني سوري، هذا النموذج يمكن أن يكون الحل لسوريا، حيث تُدار كل منطقة وفق خصوصيتها، مع احترام وحدة البلاد، والإدارة الذاتية تؤكد ذلك".

على الرغم من الإشادة الواسعة بتجربة الإدارة الذاتية، يعترف السكان بوجود تحديات، مثل الحاجة إلى توافق وطني شامل، وإطار قانوني، يضمن عدم تحول اللامركزية إلى انقسامات في المنطقة.

إسرائيل وتركيا والجيش السوري.. صراع النفوذ وإعادة تشكيل المنطقة

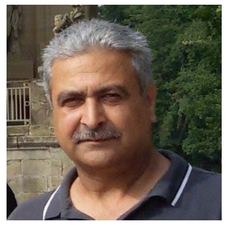

مروان فلو

تشهد الساحة الإقليمية في الشرق الأوسط حالة من السيولة السياسية والعسكرية، حيث تتقاطع مصالح القوى الإقليمية والدولية على الأرض السورية، لتجعل منها بؤرة تنافس مفتوحة على كل الاحتمالات، من بين أبرز المستجدات، ما نشرته صحيفة "يني شفق" التركية عن شروع أنقرة في تنفيذ برامج تدريبية لعناصر من قوات الحكومة السورية الانتقالية؛ تشمل وحدات الكوماندوس والمشاة، وذلك بموجب مذكرة تفاهم للتدريب والاستشارات المشتركة وُقّعت بين الطرفين في ١٣ آب الجاري.

وبحسب الصحيفة، فإن المئات من العناصر السوريين سيُنقلون إلى الأراضي التركية لتلقي تدريبات مكثفة تحت إشراف مباشر من الجيش التركي، يليها تدريب إضافي داخل سوريا، هذه الخطوة، وفق مراقبين، لا تأتي بمعزل عن مشروع تركي متكامل يسعى إلى ربط أي جيش سوري ناشئ بالقرار السياسي والعسكري لأنقرة، بما يضمن لها موطئ قدم راسخ في مستقبل سوريا ما بعد الصراع.

مشروع احتلالي قديم بصيغة جديدة

تركيا التي خبرت تجربة النفوذ العسكري في العراق، الصومال، وليبيا، وغيرها... تسعى إلى استنساخ التجربة في سوريا عبر إنشاء كليات حربية ومدارس لضباط الصف داخل الأراضي السورية، مع تخصيص مقاعد للطلاب السوريين في المؤسسات العسكرية التركية. هذه الخطوة تحمل أبعاداً استراتيجية تتجاوز مجرد التدريب العسكري، فهي ترسخ ولاء القيادات المستقبلية في الجيش السوري لأنقرة، ما يعني أن أي قرار عسكري في دمشق سيكون خاضعاً بصورة أو بأخرى للتأثير التركي.

بعبارة أخرى، تحاول أنقرة أن تضمن "الجيل القادم" من الضباط السوريين في حساباتها، لتتحول من مجرد قوة فاعلة على الأرض إلى "وصي عسكري" على الدولة السورية الناشئة.

الموقف الإسرائيلي: رفض استراتيجي

في المقابل، تنظر إسرائيل بقلق بالغ إلى هذه التحركات، فتل أبيب ترى أن تمكين تركيا من السيطرة على مفاصل الجيش السوري الجديد سيشكل تهديداً مباشراً لأمنها القومي، خاصةً وأنها تعيش منذ سنوات على وقع توترات أمنية متكررة عبر الجبهة الشمالية.

إسرائيل، التي خبرت تجربة المواجهة مع نفوذ إيران وميليشياتها داخل سوريا ولبنان، لا ترغب برؤية قوة إقليمية أخرى تتحكم بالمشهد السوري، ومن هنا، فإن الموقف الإسرائيلي تجاه المشروع التركي جاء حاسماً: رفض قاطع ومواجهة محتملة.

المصادر الإسرائيلية تتحدث عن عدة مسارات:

المسار الدبلوماسي: عبر الضغط السياسي وتحريك ملف الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بسوريا.

المسار الأمني: من خلال مراقبة دقيقة لأي انتشار عسكري تركي جديد، وربما استهدافه إذا اقتضت الضرورة.

الخيار العسكري: يظل مطروحاً على الطاولة إذا ما فشلت الأدوات الناعمة في احتواء التمدد التركي.

مأزق تركيا الإقليمي

المفارقة أن أنقرة نفسها تواجه مأزقاً داخلياً وخارجياً في آنٍ واحد، حيث لم يعد دورها الإقليمي يتمتع بالزخم الذي كان عليه قبل عقد من الزمن، نتيجة التغيرات في موازين القوى الدولية والإقليمية.

هذه المعادلة تجعل أنقرة أمام خيارين متناقضين:

١. الاستمرار في سياسة التمدد العسكري، رغم ما يحمله ذلك من احتمالات صدام مع إسرائيل أو قوى دولية أخرى.

٢. إعادة تعريف دورها الإقليمي عبر إصلاح داخلي، يقوم على الاعتراف الدستوري بالتعدد القومي، وخاصة بحقوق الكُرد، بما يعزز استقرارها الداخلي ويفتح لها هامشاً أكبر في العلاقات الخارجية.

نهاية شعار «شعب واحد»

المشهد التركي الداخلي يشير بوضوح إلى أن الشعار الكمالي القديم: "شعبٌ واحد، لغة واحدة، علم واحد" لم يعد صالحاً لتغطية التحديات القائمة، فتركيا دولة متعددة القوميات والأديان، وأي تجاهل لهذه الحقيقة سيُفاقم التوترات الداخلية ويضعف موقعها الخارجي.

النموذج الجديد في المنطقة يقوم على دول تعترف بتعدد شعوبها دستورياً، وتكف عن الاعتداء على جيرانها، بما يحقق الطمأنينة في الداخل ويعزز الثقة على الصعيد الخارجي. تركيا، إذا ما أرادت أن تبقى لاعباً إقليمياً مؤثراً، لا مفر أمامها من تبني هذا المسار.

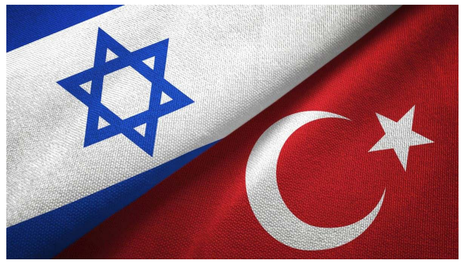

الخلاصة

بينما تمضي أنقرة في مشروعها لتدريب قوات ما يُسمى " الجيش العربي السوري" وربطها بمؤسساتها العسكرية، تُصر إسرائيل على رفض أي دور تركي بهذا الحجم وترى فيه تهديداً لمصالحها الحيوية، وهكذا، تتحول سوريا مجدداً إلى ساحة صراع نفوذ بين قوتين إقليميتين كبيرتين، تسعى كل منهما لإعادة تشكيل خريطة المنطقة وفق حساباتها الاستراتيجية.

الأسابيع والأشهر القادمة ستكون حاسمة: هل ستبقى المواجهة محصورة في الدبلوماسية، أم تنزلق إلى مستويات أكثر حساسية قد تفتح الباب أمام مواجهة عسكرية مباشرة؟ المؤكد أن مستقبل سوريا لن يُرسم في دمشق وحدها، بل على طاولات القرار في أنقرة وتل أبيب، وربما أيضاً في واشنطن وموسكو.

من يكتب الشرعية: السلطة أم الشعب؟

أناهيد قصابيان

ليست الانتخابات مجرد ورقة تُلقى في صندوق، بل مرآة تُظهر صورة الشعب، ومقياسًا حقيقيًا لمدى احترام السلطة لإرادة المواطنين، وإذا كانت هذه المرآة مكسورة، فلن تعكس الحقيقة أبدًا، ولن يقرأ التاريخ فيها سوى الانكسار المستمر للشرعية الشعبية.

اليوم، حين تعلن حكومة دمشق عن انتخابات برلمانية تستثني السويداء ومناطق شمال وشرق سوريا، فإنها لا تعلن فقط عن موعد انتخابات، بل تكشف عن استمرار النهج ذاته في الاستبداد والتهميش السياسي، فهي تعلن بلا مواربة أن إرادة نصف الشعب السوري لا تعني شيئًا في معادلة السلطة القائمة.

منذ أربعة عشر عامًا، والشعب السوري يصرخ من أجل التغيير، من أجل مساواة وعدالة وحرية، لكنه ظل صدى في أروقة القصور، ضائعًا بين وعودٍ لم تُنفذ، وخطاباتٍ لم تُترجم إلى فعلٍ حقيقي، والآن، بدل أن تُفتح الأبواب لكل الشعوب، تُغلق أبواب المشاركة بوجه النساء، والأقليات، والمجتمع المدني، وكأن السلطة تخشى أن تواجه واقع الإرادة الشعبية.

إن الانتخابات التي تُبنى على الإقصاء، وعلى استبعاد مناطق كاملة، تشبه بناء بيت على رمال متحركة: لا أساس له، ولا استقرار فيه، وأي برلمان يُقام دون أصوات نصف الوطن، سيبقى جدارًا بلا حياة، بلا شرعية، وبلا أي قدرة على تمثيل السوريين بشكلٍ حقيقي.

لكن في شمال وشرق سوريا، ولدت تجربة مغايرة، تجربة الإدارة الذاتية، حيث تُمارس الديمقراطية الحقيقية يوميًا، على مستوى القرى والمدن والمجالس المحلية، ويُشارك الجميع في صنع القرار؛ نساءً ورجالًا، شبابًا وشيوخًا، مكونًا متنوعًا ومتساويًا، هذه الإدارة لم تنتظر إذنًا من أحد، ولم تُقصِ أحدًا عن الطاولة، بل منحت كل مواطن ومواطنة الحق في التعبير والمشاركة.

الإدارة الذاتية ليست مجرد نموذج إداري، بل هي رسالة سياسية ووجودية؛ إن الشرعية ليست منحة تمنحها السلطة، ولا تُصدر عبر مراسيم، بل هي حق يُمارسه الشعب نفسه، حين يُمنح القرار ويُحترم الجميع فيه، كل تجربة نجاح في شمال وشرق سوريا تثبت أن الشعب قادر على تنظيم نفسه، على حماية حقوقه، وعلى ضمان العدالة بين شعوبه، بعيداً عن التسلط المركزي، وبعيدًا عن الإقصاء والتهميش.

التزييف السياسي، محاولة لإعادة إنتاج سلطة لم تستطع أن تستمع لمطالب شعبها، أو تعترف بحقوق مكوناته، أما الإدارة الذاتية، فهي برهان حي أن سوريا يمكن أن تُبنى بطريقة مختلفة، أن المرأة يمكن أن تكون جزءًا من القرار، أن الشعوب يمكن أن تتساوى في الحقوق والواجبات، وأن المجتمع المدني يمكن أن يكون عنصرًا فاعلًا لا مهمشًا.

الشرعية الحقيقية لن تُكتب إلا حين يذهب الشعب كله، بلا استثناء، إلى صناديق حرة، ويقرر مصيره بنفسه، لكنها اليوم تُكتب جزئيًا في شمال وشرق سوريا، حيث تُمارس المجتمعات الحكم الذاتي، حيث تختفي أصوات الجميع، حيث تُصبح الإدارة الذاتية نموذجًا لمستقبل سوريا التي نريدها؛ سوريا المشاركة، المساواة، العدالة، والحرية.

نحن نترك الانتخابات الرسمية لمن يريدها، أما نحن، فنستمر في كتابة شرعية حقيقية، على أرض الواقع، من قلب الإدارة الذاتية، حيث الشعب هو صاحب القرار، لا الصناديق المزورة ولا القرارات المفروضة من الأعلى.

في أسبوع المياه العالمي
الصحراء تغزو شمال وشرق سوريا ما هي أبرز الأسباب؟

الشدادي/ حسام الدخيل ـ تعاني مناطق إقليم شمال وشرق سوريا بشكلٍ عام ومدينة الحسكة بشكلٍ خاص من تدهور متسارع في الأراضي الزراعية نتيجة انخفاض هطول الأمطار وجفاف أنهار الفرات والخابور، هذا التصحر يفاقم معاناة المزارعين ويهدد الأمن الغذائي في ظل أزمة اقتصادية مستمرة، وتأتي هذه الأزمة لتؤكد أهمية تبنّي سياسات مستدامة لإدارة الموارد المائية، وحماية مصادر المياه.

برز التصحر كأحد أخطر التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه سوريا، لا سيما في مناطق إقليم شمال وشرق سوريا وخاصةً مدينة الحسكة، فهذه المناطق التي كانت تُعرف سابقاً بـ"سلة خبز سوريا" تشهد اليوم تدهوراً غير مسبوق في أراضيها الزراعية، الأمر الذي يهدد الأمن الغذائي وسبل العيش واستقرار المجتمع.

يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل شامل ومعمق لأسباب التصحر في شمال وشرق سوريا والحسكة بشكلٍ خاص، بالاعتماد على أحدث المصادر وأكثرها موثوقية حتى آب ٢٠٢٥، ويركز التحليل على العوامل المناخية والهيدرولوجية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مدعوماً ببيانات كمية وآراء خبراء.

العوامل المناخية.. الجفاف وتغير أنماط الهطول المطري

يُعد الانخفاض الحاد في كميات الأمطار خلال العقد الماضي العامل الأساسي وراء التصحر في مناطق شمال وشرق سوريا، فقد سجلت المنطقة تراجعاً كبيراً في معدلات الهطول، حيث جاءت بعض السنوات بأمطار أقل بكثير من المعدل التاريخي، أدى هذا الانخفاض إلى موجات جفاف طويلة الأمد أثرت سلباً على رطوبة التربة والإنتاجية الزراعية.

وتراجعت معدلات الهطول المطرية في شمال وشرق سوريا منذ العام ٢٠١١ حتى العام ٢٠٢٥ بشكل كبير جداً وصل إلى ما دون النصف من المعدل السنوي المعتاد، حيث سجلت الهطولات المطرية عام ٢٠١١ قرابة الـ ٣٢٠ م، وهي تعتبر النسبة الاعتيادية لمعدلات الهطول السنوية، فيما سجلت الهطولات المطرية في العام ٢٠١٨ أقل من ٢٢٠ م، بنسبة تراجع وصلت إلى ٣١ بالمئة عن معدل هطول الأمطار السنوي.

أما في العام ٢٠٢٢ فقد سجلت الهطولات المطرية تراجع آخر بواقع ١٨٠ ملم فقط، بنسبة تراجع وصلت إلى ٤٤ بالمئة عن المعدل السنوي، أما في العام ٢٠٢٥ فقد اعتبر الأقسى على مستوى الجفاف، حيث لم يتجاوز معدل الهطول خلال هذا العام الـ ١٥٠ ملم بمعدل تراجع وصل إلى أكثر من ٥٣ بالمئة عن المعدل السنوي.

التأثير على الدورات الزراعية

أدى الهطول غير المنتظم إلى تعطيل الدورات الزراعية التقليدية، خاصةً بالنسبة للمحاصيل الأساسية مثل القمح والشعير، ففي عام ٢٠٢٢، انخفض متوسط إنتاج القمح في الحسكة إلى أقل من ١٥٠ كغ للدونم، مقارنة بـ ٤٥٠ كغ قبل عام ٢٠١١، ويعود هذا التراجع ليس فقط لقلة الأمطار، بل أيضاً لقصر موسم الهطول وعدم انتظامه، ما صعّب على المزارعين التخطيط لمواعيد الزراعة والحصاد.

ولم يكن انخفاض معدلات الهطول المطرية هو العامل الوحيد بل أدى تراجع تدفقات الأنهار الكبرى مثل الفرات والخابور والبليخ إلى كارثة مائية في المنطقة، فقد انخفضت تدفقات الفرات - الذي يمد سوريا بأكثر من ثلثي احتياجاتها المائية ويغذي أكبر سدودها الكهرومائية - إلى أقل من ٥٠٪ من مستواه الطبيعي بسبب احتجاز المياه من الجانب التركي، أما نهر الخابور، الذي كان مصدراً دائماً للري، فقد جف بنسبة تقارب ٩٥٪ في السنوات الأخيرة.

ومن جهة أخرى، وفي ظل النقص الكبير في المياه السطحية، اتجه المزارعون إلى استخراج المياه الجوفية بشكل مفرط، أدى ذلك إلى جفاف العديد من الآبار أو زيادة ملوحتها، ما قلل من إمكانية استخدامها في الري أو الشرب، وبُعد استنزاف الطبقات الجوفية أحد أهم العوامل المؤدية للتصحر غير القابل للعكس، حيث يسبب تملح التربة وفقدان الأراضي الزراعية.

تراجع السياسات الزراعية والإدارة غير الفعالة

شهدت المنطقة انهياراً كبيراً في المؤسسات المسؤولة عن إدارة الموارد الزراعية والمائية، فقد تراجعت خدمات الإرشاد الزراعي، وضعفت الرقابة على حفر الآبار، وتوقفت العديد من مشاريع الري الحديثة بسبب غياب التمويل والصيانة، هذا الانهيار الإداري ساهم في الاعتماد المفرط على أساليب زراعية تقليدية غير مستدامة مثل الري بالغمر، ما زاد من استنزاف الموارد المائية.

العوامل الاقتصادية.. الفقر والعقوبات وانهيار البنية التحتية

يعاني سكان شمال وشرق سوريا من معدلات فقر مرتفعة نتيجة الحرب والعقوبات الاقتصادية، هذا الفقر دفع الكثير من المزارعين إلى الاعتماد على زراعة أحادية مثل القمح أو القطن، دون اتباع دورات زراعية أو استخدام أسمدة عضوية، مما أضعف خصوبة التربة وسرّع من عمليات التصحر.

كما ساهمت العقوبات المفروضة على سوريا منذ عام ٢٠١١ على تدهور القطاع الزراعي، فقد تراجعت القدرة على استيراد الأسمدة، المبيدات، والمعدات الزراعية الحديثة، كما تعطلت شبكات الري الحديثة في سدود الفرات والحسكة وتدمر بسبب نقص قطع الغيار والتمويل، ما أدى إلى اعتماد أكبر على الزراعة المطرية التي باتت غير مضمونة بسبب تغير المناخ.

النزوح والتوسع العمراني

أدت الأزمة السورية المستمرة منذ عام ٢٠١١ إلى نزوح وتهجير ملايين السكان، خاصةً من المناطق الريفية في شمال وشرق سوريا، ومع تدفق النازحين إلى المدن الكبرى مثل الحسكة وقامشلو، ازدادت الضغوط على الموارد الطبيعية، توسّع المدن على حساب الأراضي الزراعية، أدى إلى تقلص المساحات القابلة للزراعة، كما زادت أنشطة البناء والاستهلاك غير المنظم للموارد الطبيعية من معدلات تدهور التربة.

مشاريع قديمة لمواجهة التصحر

خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، طرحت الحكومة السورية السابقة مشروعاً طموحاً يهدف إلى إنشاء "حزام أخضر" يمتد من مدينة الحسكة مروراً بدير الزور والرقة وصولاً إلى تدمر، كان الهدف من المشروع مكافحة التصحر، الحد من زحف الكثبان الرملية، وحماية الأراضي الزراعية.

بدأت المرحلة الأولى بزراعة أحزمة من أشجار الكينا والسرو في محيط مدينة الحسكة، كما تم إنشاء مشاتل لإنتاج الشتلات وتوزيعها على المزارعين، لكن المشروع توقف تدريجياً مع بداية الألفية بسبب الفساد الإداري، ضعف التمويل، وعدم وجود متابعة علمية ودورية للأراضي المزروعة.

أسباب فشل المشروع

الاعتماد على أشجار غير ملائمة للظروف المناخية مثل الكينا، التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه، بالإضافة إلى غياب نظام للري التكميلي والصيانة الدورية، والفساد وإهدار الموارد المالية، وتوقف الدعم الحكومي بعد عام ٢٠٠٠ وغياب التمويل الدولي لاحقاً.

الخطوات المطلوبة لمواجهة التصحر

لمواجهة خطر التصحر الذي باتت تتأثر به المنطقة بشكل كبير جداً، يجب على البلدية فرض سياسات مستدامة لإدارة الموارد المائية، وفرض رقابة صارمة على حفر الآبار العشوائية، وتطوير شبكات ري حديثة تعتمد على التنقيط والرش لتقليل هدر المياه، فضلاً عن إيجاد حلول للتعاون الإقليمي مع تركيا والعراق لضمان تقاسم عادل لمياه الفرات ودجلة ووروافدهما مثل البليخ والخابور وجقجق.

كما يجب على الجهات المعنية إعادة تصميم الحزام الأخضر باستخدام أشجار محلية مقاومة للجفاف مثل "البلوط، الفستق الحلبي، الطلح"، وإشراك المجتمعات المحلية في التشجير عبر مبادرات تعاونية.

تُظهر حالة إقليم شمال وشرق سوريا وخاصة مدينة الحسكة أن التصحر ليس ظاهرة بيئية فقط، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين عوامل طبيعية (الجفاف وتغير المناخ) وعوامل بشرية (النزاع، الفقر، وسوء الإدارة سابقاً)، إن غياب الحلول الجذرية سيؤدي إلى فقدان مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية خلال السنوات المقبلة، ما يهدد الأمن الغذائي السوري بشكلٍ خطير.

الحل يتطلب استراتيجية متكاملة تشمل إدارة رشيدة للموارد المائية، إعادة تفعيل مشاريع التشجير، دعم الزراعة المستدامة، والتعاون الإقليمي والدولي، فالتصحر في الحسكة والرقة ليس قضية محلية فحسب، بل خطٍ عالمي يرتبط مباشرةً بمستقبل الأمن الغذائي والبيئي في المنطقة.

والجدير بالذكر، فقد بدأ الأسبوع العالمي للمياه في ستوكهولم في الأصل، وذلك بعقد ندوة مياه ستوكهولم في عام ١٩٩١ وعقدت سنوياً منذ ذلك الحين، وفي عام ٢٠٠١، أخذت رسمياً اسم الأسبوع العالمي للمياه، وهو منبر دولي يقام سنوياً للحوار حول قضايا المياه في العالم.

حرائق دول البحر المتوسط بين تغيّر المناخ والرأسمالية

هذا الصيف، لم تكن حرائق المتوسط مجرد موجات موسمية عابرة، بل جرس إنذار عن تغيّر مناخي متسارع ونظام اقتصادي يضع الربح فوق الحياة.

من تركيا إلى اليونان، ومن فرنسا إلى إسبانيا، تشتعل غابات المتوسط بما يُعرف بـ "حرائق الجيل السادس"، حيث تتداخل أزمة المناخ مع الإهمال المؤسسي وسياسات استغلال الأراضي.

الانبعاثات في أعلى معدل لها

كما بلغت الانبعاثات الناجّة عن الحرائق أعلى معدل لها منذ بدء التسجيل عام ٢٠٠٣، النيران أجبرت عشرات الآلاف على النزوح، وأسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص، بينهم رجال إطفاء ومتطوعون، فيما تعطلت بنية تحتية حيوية مثل خط السكة الحديد بين مدريد وغاليسيا.

وإلى جانب النيران، فإن موجات الحر كانت أكثر فتكاً، إذ تشير تقديرات المجلس الوطني الإسباني للأبحاث إلى وفاة نحو ١٦ ألف شخص من شدة الحر هذا الصيف.

هذه الحرائق ليست أحداثاً "طبيعية"، بل انعكاس لمنظومة مشتعلة، يسرّعها تغيّر المناخ وسياسات أرضية تخضع لمنطق الربح على حساب الوقاية والرعاية.

فخلال السنوات الـ١٣ الماضية، انخفضت الاستثمارات في الوقاية ومكافحة الحرائق إلى النصف، بينما تُركت المناطق الريفية للإهمال، كما ساهمت المضاربات الزراعية والسياحية في تحويل مساحات شاسعة إلى بيئات أحادية الهشاشة، بعيدة عن التوازن البيئي.

قنابل زمنية

في هذا السياق، تصبح الحرائق أكثر سرعة ولا يمكن التنبؤ بها، الغابات التي لم يعد لديها مجال للتكيف، تتحول إلى "قنابل زمنية" مع تراكم الكتلة الحيوية، وتوسع الزراعة الأحادية، وتراجع الزراعة الحُلية، ورغم خطورة الموقف، تذهب بعض الخطابات الرسمية إلى إنكار الواقع، كما صرّح رئيس كتالونيا بأن "الغابات كثيرة للغاية".

لكن الحقيقة إن الغابات، حتى وإن كانت متدهورة، تبقى خط الدفاع الأهم ضد الكارثة المناخية، فهي تخزن الكربون، وتلطّف المناخ، وتدعم التنوع البيولوجي.

الطريق إلى الأمام يبدأ بترميم العلاقة بين المجتمعات وبيئتها: إدارة الغابات على نحو يوازن بين تقليل الكتلة القابلة للاحتراق وحماية التربة والتنوع، وإعادة الاستثمار في الريف، وإطلاق خطط إيكولوجية اجتماعية تُعيد توزيع المسؤولية وتضع الحياة قبل الأرباح.

ورغم قتامة المشهد، ينهض صوت المقاومة من ممارسات الزراعة الإيكولوجية، إلى الحركات المناهضة لنهب الأراضي والاحتلال، إلى حركات العدالة المناخية، تتشكل بدائل تُذكّر بأن النظام الذي أشعل الغابات يحترق معها.

فطالما استمر منطق التراكم والاستغلال، ستزداد الحرائق تواتراً وضراوة، وما لم نضع الحياة والعدالة البيئية والاجتماعية في صميم أولوياتنا، سيبقى الصيف موسماً للجحيم.